تَوْضِيحُ الصَّرْفِ

تأليف

عبد الرَّحمن بن مُعمَّر السَّنُوسي

الشركة الجزائرية اللبنانية
SOCIETE ALGEROLIBANAISE

دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ISBN 978-9953-81-482-7

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

الشركة الجزائرية اللبنانية
SOCIETE ALGEROLIBANAISE
4 شارع الهواء الجميل، باش جراح - الجزائر العاصمة
هاتف: 266016 - 267152 (021)
فاكس: 267165 (021)

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 6366/14
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

توضيح الصرف

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التّقدمة

الحمد لله الّذي خلقَ السّمواتِ والأرضَ وجعل الظّلماتِ والنُّور؛ ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِ الخلقِ أجمعين، وعلى آله الطّيّبين، وصحابتهِ الأكرمين؛ وبعد:

أخي طالبَ العلم:

غيرُ خافٍ عليكَ أنّ العربيّة مدخلُ العلوم كلّها، ومَنَاطُ الفهم في معارف الإسلام سائرها؛ عليها المُعَوَّلُ في شرحِ أحكامهِ، وبها التَّهَدّي إلى فقهِ شرائعهِ وتبيينِ مَرَامِهِ، وبقدر ما ينقصُ حظُّ الطّالبِ من فنونها ـ: يكونُ النّقصُ في مَلَكَتِهِ العلميّة ومعرفتِه الشّرعيّة.

وكلُّ نهضةٍ علميّةٍ لا تُسَاوِقُهَا نهضةٌ لُغويّةٌ وأدبيّةٌ، فهي نهضةٌ عرجاء، وسرعانَ ما يَتَبَلَّجُ فجرها عمّا غَيّبَهُ بَهْرَجُ أضوائها من ضَحَالةٍ ونقصٍ، وتكشفُ عواقبها عن أخطاء بداياتها.

فإذا أردتَ أخي الطّالب أن تُصحّح بدايتك، ورغبتَ في أن يكون تحصيلك العلميُّ ثابتَ الأوتادِ مُوَجَّدَ الأعقادِ؛ فاحرص على امتلاكِ ناصيةِ اللُّغة وإحكامِ علومها، ولا يَصُدَّنَّك عنها قَالَةُ جاهلٍ أو تَزْهِيدُ شانىء، فإنّ من لم يعرف قدرَ العلومِ بفهمها ـ: عَرَفَهَا بوجود جهلِها.

ومن أهمّ علوم العربيّةِ وأَدْخَلِهَا في مَعْرِضِ الحاجةِ ـ: علمُ التّصريف، وأحسبُكَ غَنِيّاً عن بيانِ فضلهِ، وإظهار مَزِيَّتَهِ؛ لِمَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ بِنَفْسِكَ حينما تَتَقَرَّى قواعده وتعرفُ مَوَارِدَه.

وهذا الكتابُ الّذي كَتَبْتُهُ لإخوانكَ هُنَا في الكلّيّةِ العربيّةِ؛ تَوَخَّيْتُ فيه السُّهُولةَ في العَرْضِ، والتّنظيمَ في الأبوابِ، وجعلتهُ شاملاً لأُمّهَاتِ مَسَائِلِ التّصريف؛ مُتَحَاشِياً عن التّطويلِ وسُوءِ التّعليل، ورَجَوْتُ أن يكونَ مَدْرَجَةً إلى «شرح الرَّضِيِّ على الشّافية»، و«ابن يعيشٍ

على التّصريفِ المُلُوكِيّ»، و«توشيح ابن زين على لاميّةِ الأفعال».

وباللَّهِ تعالى أستعينُ على تحسين النّيّةِ، وإحسان العمل، واللَّهُ الموفّق للصّواب.

كتبه

عبدالرّحمن بن معمر السّنوسي

في أوليانوفسك/ روسيا

بتاريخ: ٢٩/١٠/١٤١٧هـ

توطئة

● تعريف الصّرف:

الصّرف لغةً: التّغيير والتّحويل.

واصطلاحاً: علمٌ بقواعدَ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكَلِمِ التي ليست إعراباً ولا بناءً.

ويختصُّ الصّرفُ بالأسماءِ المتمكّنةِ والأفعالِ المتصرّفةِ دون الحرفِ وشِبْهِهِ.

وموضوعهُ: الألفاظُ العربيّةُ من جهةِ أحوالها المختلفةِ كالتّثنيةِ والجَمْعِ، والصّحّةِ والإعْلالِ، والنَّسَبِ والتَّصْغِيرِ ونحوها.

وكانت مَبَاحِثُ هذا العلمِ متفرّقةً في ثَنَايَا مَسَائلِ النّحو؛ إلى أن جاءَ مُعَاذُ بنُ مسْلِم الهَرَّاءُ ـ رحمه الله ـ فجعلها علماً مستقلاً.

والمقصودُ من الأَبْنِيَةِ هُوَ هَيْئَةُ الكلمةِ الحَاصِلَةُ من حركةِ حُرُوفِهَا وسُكُونِهَا وعَدَدِهَا وتَرْتِيبِهَا.

■ ■ ■

الميزان الصرفي

اتّفقَ الصَّرْفِيُّونَ على أَحْرُفٍ جَعلوها مِيزَاناً تُوزَنُ بِهِ الكلمةُ ويُعْرَفُ بِهِ ما طَرَأَ عليها من العَوَارِضِ، وأُصُولُ هذا الميزانِ ثلاثةُ أحرفٍ؛ هي: الفاء، والعين، واللام «**فعل**».

فكلُّ كلمةٍ يُقَابَل حرفها الأوّلُ: بالفاء، والثّاني: بالعين، والثّالث: باللاّم؛ كقولنا مثلاً: «قَرَأَ» وزنها: «فَعَلَ»، وقولنا: «جِسْمٌ» وزنهُ: «فِعْلٌ».

ويُسَمَّى الحرفُ الأوّلُ من الكلمةِ: فاءَ الكلمةِ، والثّاني: عينَ الكلمةِ، والثّالثُ: لامَ الكلمةِ.

وإذا زادت الكلمةُ عن ثلاثةِ أحْرُفٍ فلا يَخْلُو ذلك من أمرين:

<u>الأوّل ـ أن تكون تلك الزّيادةُ أصليّةً ـ:</u> ويُطلَقُ

على هذا النّوعِ «المجرّد» بأن يكون أصلُ الكلمةِ من أربعةِ أحرفٍ أو خمسةٍ، فالعملُ حينئذٍ أن تَزِيدَ في الرُّبَاعِيِّ «لامًا» وتُجْرِي حَرَكَاتِ الكلمةِ على الميزانِ؛ فتقولُ في «دَحْرَجَ» مثلاً: «فَعْلَلَ».

أمّا في الخماسيِّ - ولا يكونُ إلاّ في الأسماءِ - فَتَزِيدُ لاَمَيْنِ، وتُجْرِي حركاتِ الكلمةِ على الميزانِ؛ فتقولُ في «جَحْمَرِش» مثلاً: «فَعْلَلِل».

الثّاني - أن تكون تلك الزّيادةُ طارئةً -: ويطلقُ على هذا النّوعِ «المَزِيدُ» إمّا بِتَضْعِيفِ بعضِ حُرُوفِ الكلمةِ؛ وإمّا بزيادةِ حرفٍ من أحرفِ الزّيادة.

فإذا كانت الزّيادةُ بالتّضعيفِ ضُعِّفَ من الميزانِ ما يقابلُ الحرفَ المُضَعَّفَ من الكلمةِ؛ كقولك: «قَطَّعَ» وزنها «فَعَّلَ»، وقولك: «جَلْبَبَ» وزنها «فَعْلَلَ».

أمّا إذا كانت الزّيادةُ بحرفٍ من أحرفِ الزّيادةِ فإنّكَ تَضَعُ المزيدَ بلفظهِ في نفسِ الموضعِ من الميزانِ، وحروفُ الزّيادةِ هي المجموعةُ في قولك: «سألتمونيها»؛ فقولنا: «جَاهَدَ» مثلاً وزنها «فَاعَلَ»، وقولنا: «اسْتَقْبَلَ» وزنها «اسْتَفْعَلَ» وهكذا.

وإنّما اختارَ الصّرفيُّونَ كلمةَ «فعل» ميزاناً لِسَائرِ الكلماتِ؛ لأنَّها تُطْلَقُ على كلٍّ حديثٍ، ولأنّ التّغيّرَ إنّما يَطَّرِدُ ويَكْثُرُ في الفعلِ أكثرَ من غيره.

■ ■ ■

البابُ الأوّلُ

في الفعلِ وتقسيماتهِ

التقسيم الأول باعتبار صيغته

ينقسمُ الفعلُ بالنّظرِ إلى صيغتهِ الملحوظِ فيها الزّمنُ إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ ـ:

فالماضي: هو ما دَلَّ على حَدَثٍ قبلَ زَمَنِ التّكلُّمِ؛ كقولنا: قرأَ وكتبَ وفهمَ.

والمضارعُ: هو ما دَلَّ على حَدَثٍ في زَمَنِ التّكلُّمِ أو بعده؛ كقولنا: يقرأُ ويكتبُ ويفهمُ.

والأمرُ: هو صيغةٌ يُطْلَبُ بها حُصُولُ شيءٍ بَعْدَ زَمَنِ التّكلُّمِ؛ كقولنا: اقْرَأْ واكْتُبْ وافْهَمْ.

● **أسماءُ الأفعال:**

أمّا ما يدلُّ على مَعَاني الأفعالِ ولا يقبلُ علاماتها فَيُسَمَّى: «أسماء الأفعال» وهي ثلاثةُ أنواعٍ ـ:

١ ـ اسمُ فعلِ ماضٍ؛ كهَيْهَاتَ، أي: بَعُدَ، وشَتَّانَ، أي: افترق.

٢ ـ اسمُ فعلِ مضارعٍ، كوَيْ، أي: أتعجَّبُ، وأُفٍّ، أي: أَتَضَجَّرُ.

٣ ـ اسمُ فعلِ أمرٍ؛ كَصَهْ، أي: اسْكُتْ، وآمين، أي: اسْتَجِبْ.

واعلم أنّ أسماءَ الأفعالِ كلّها سماعيةٌ؛ أي: يُقْتَصَرُ فيها على المسموعِ من العَرَبِ ولا يُقَاسُ عليها؛ إلاّ ما كانَ على وزنِ «فَعَالِ»؛ كَنَزَالِ وتَرَاكِ بمعنى: انْزِلْ واتْرُكْ: فإنّه ينقاسُ في كلِّ فعلٍ ثُلاثيٍّ مُتَصَرِّفٍ غير ناقصٍ.

■ ■ ■

التقسيم الثاني
باعتبار الأصالة المجرد والمزيد

ينقسمُ الفعلُ بالنّظرِ إلى أَصَالَةِ حروفهِ وزِيَادَتِهَا إلى مجرّدٍ ومَزِيدٍ، فالمجرّدُ: ما كانت جميعُ حروفهِ أصليّةً في وَضْعِ الكلمةِ. والمزيدُ: ما زِيدَ على حروفهِ الأصليّةِ حرفٌ أو أكثر.

• أوّلاً ـ المجرّد:

المجرّدُ قسمانِ فقط: ثُلاثيّ ورُبَاعيّ.

أمّا مجرّدُ الثلاثيّ ـ: فلهُ باعتبارِ ماضيهِ ومضارعهِ ـ ستّةُ أوزانٍ ـ:

١ ـ فَعَلَ يفْعُلُ: كَنَصَرَ يَنْصُرُ، وأَخَذَ يَأْخُذُ، وقَالَ يقُولُ.

٢ ـ فَعَلَ يَفْعِلُ: كَضَرَبَ يَضْرِبُ، وجَلَسَ يَجْلِسُ، وباعَ يَبِيعُ.

٣ ـ فَعَلَ يَفْعَلُ: كَفَتَحَ يَفْتَحُ، ونهَضَ يَنْهَضُ، وسَعَى يَسْعَى.

ويختصُّ هذا الوزنُ بما كانَ حَلْقِيَّ العينِ أو اللاّمِ، وحروفُ الحلقِ هي: الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ.

٤ ـ فَعِلَ يَفْعَلُ: كَفَرِحَ يَفْرَحُ، وعَلِمَ يَعْلَمُ، ورَضِيَ يَرْضَى.

٥ ـ فَعُلَ يَفْعُلُ: كَحَسُنَ يَحْسُنُ، وشَرُفَ يَشْرُفُ، وسَرُوَ يَسْرُو.

٦ ـ فَعِلَ يَفْعِلُ: كَحَسِبَ يَحْسِبُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ، ووَلِيَ يَلِي.

وكلُّ هذهِ الأوزانِ تكونُ لازمةً ومتعدّيةً، إلاّ الوزن الخامس فلا تكونُ أفعالهُ إلاّ لاَزِمَةً.

وأما مجرّدُ الرّباعيّ ـ: فلهُ وزنٌ واحدٌ فقط وهو: «فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ»؛ كَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وزَلْزَلَ يُزَلْزِلُ، ووَسْوَسَ يُوَسْوِسُ.

وأَلْحَقُوا بهِ سبعةَ أوزانٍ أَصْلُهَا من مزيدِ الثّلاثيّ وهي:

١ ـ فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ: كَجَلْبَبَ يُجَلْبِبُ.

٢ ـ فَوْعَلَ يُفَوْعِلُ: كَحَوْقَلَ يُحَوْقِلُ.

٣ ـ فَعْوَلَ يُفَعْوِلُ: كَجَهْوَرَ يُجَهْوِرُ.

٤ ـ فَيْعَلَ يُفَيْعِلُ: كَبَيْطَرَ يُبَيْطِرُ.

٥ ـ فَعْيَلَ يُفَعْيِلُ: كَشَرْيَفَ يُشَرْيِفُ.

٦ ـ فَعْلَى يُفَعْلِي: كَسَلْقَى يُسَلْقِي.

٧ ـ فَعْنَلَ يُفَعْنِلُ: كَقَلْنَسَ يُقَلْنِسُ.

❊ ❊ ❊

● ثانياً ـ المزيدُ:

أمّا الثّلاثيُّ فَفِيهِ ثلاثةُ أقسام: ما زِيدَ فيهِ حرفٌ واحدٌ فقط، وما زِيدَ فيهِ حرفانِ، وما زِيدَ فيهه ثلاثةُ أحرفٍ.

فالّذي زِيدَ فيهِ حرفٌ واحدٌ فقط؛ لهُ ثلاثةُ أوزان:

أ ـ أَفْعَلَ يُفْعِلُ: كَأَكْرَمَ يُكْرِمُ، وأَحْسَنَ يُحْسِنُ، وأَعْطَى يُعْطِي.

ب ـ فَعَّلَ يُفَعِّلُ: كَقَدَّمَ يُقَدِّمُ، وعَظَّمَ يُعَظِّمُ، وزَكَّى يُزَكِّي.

ج ـ فَاعَلَ يُفاعِلُ: كَقَاتَلَ يُقَاتِلُ، وضَارَبَ يُضَارِبُ، ووَالَى يُوَالِي.

والّذي زِيدَ فيه حرفانِ لهُ خمسةُ أوزانٍ:

أ ـ انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ: كَانْكَسَرَ يَنْكَسِرُ، وانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وانْقَادَ يَنْقَادُ.

ب ـ افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ: كَاجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ، واتَّصَلَ يَتَّصِلُ، واخْتَارَ يَخْتَارُ.

ج ـ افْعَلَّ يَفْعَلُّ: كَاحْمَرَّ يَحْمَرُّ، واعْوَرَّ يَعْوَرُّ، ومنهُ: ارْعَوَى يَرْعَوِي.

د ـ تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ: كتَشَاوَرَ يَتَشَاوَرُ، وتَسَابَقَ يَتَسَابَقُ، وتَعَالَى يَتَعَالَى.

هـ ـ تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ: كتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وتَطَهَّرَ يَتَطَهَّرُ، وتَزَكَّى يَتَزَكَّى.

أمّا ما زِيدَ فيهِ ثلاثةُ أحرفٍ؛ فلهُ أربعةُ أوزانٍ:

أ ـ اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ: كاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ، واسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ، واسْتَغْنَى يَسْتَغْنِي.

ب ـ افْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ: كاعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ، واخْشَوْشَنَ يَخْشَوشِنُ، واغْرَوْرَقَ يَغْرَوْرِقُ.

ج ـ افْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ: كاجْلَوَّزَ يَجْلَوِّزُ، واعْلَوَّطَ يَعْلَوِّطُ.

د ـ افْعَالَّ يَفْعَالُّ: كاحْمَارَّ يَحْمَارُّ، واسْوَادَّ يَسْوَادُّ، واشْهَابَّ يَشْهَابُّ.

وأمّا مزيدُ الرّباعيّ ففيه قسمان: ما زيدَ فيهِ حرفٌ واحدٌ، وما زيدَ فيهِ حرفان.

فالّذي زِيدَ فيهِ حرفٌ واحدٌ فقط؛ يأتي على وزنٍ واحدٍ وهو: «تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ»: كتَزَلْزَلَ يَتَزَلْزَلُ، وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ، وتَبَعْثَرَ يَتَبَعْثَرُ.

والّذي زِيدَ فيهِ حرفانِ؛ يأتي على وزنين هما:

أ ـ افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ: كاحْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ، وافْرَنْقَعَ يَفْرَنْقِعُ.

ب ـ افْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ: كاقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ، واطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ.

وقد ألحقُوا بالقسم الأوّلِ - وهو ما زِيدَ فيهِ حرفٌ واحدٌ - ستّةَ أوزانٍ هي:

أ - تَفْعَلَل يَتفَعْلَلُ: كتَجَلْبَب يَتجَلْبَبُ.

ب - تَفعْوَلَ يَتَفعْوَلُ: كتَرَهْوَكَ يَتَرَهْوَكُ.

ج - تَفَيْعَلَ يَتَفَيْعَلُ: كتَشَيْطَنَ يَتَشَيْطَنُ.

د - تَفَوْعَلَ يَتفَوْعَلُ: كتَجَوْرَبَ يَتَجَوْرَبُ.

هـ - تَفَعْلَى يَتَفَعْلَى: كتَسَلْقَى يَتَسَلْقَى.

و - تَمَفْعَلَ يَتَمَفْعَلُ: كتَمَسْكَنَ يَتَمَسْكَنُ.

وألحقوا بالقسم الثّاني - وهو ما زِيدَ فيهِ حرفانِ - وزنينِ اثنينِ أَصْلُهُمَا من الثّلاثيِّ هما:

أ - افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ: كاقْعَنْسَسَ يَقْعَنْسِسُ.

ب - افْعَنْلَى يَفْعَنْلِي: كاسْلَنْقَى يَسْلَنْقِي.

تنبيه: إذا أَتَى الماضي على وزن «فَعَلَ»: جَازَ أنْ يكونَ مُضَارِعُهُ على وزن «يَفْعَلُ» أو «يَفْعُلُ»، وإذا أَتَى على وزنِ «فَعِلَ»: جَازَ أن يكونَ مُضَارِعُهُ على وزنِ «يَفْعِلُ» أو «يَفْعَلُ» فقط لا غيرُ، وإذا أَتَى على وزنِ «فَعُلَ»؛ فإنَّ مُضَارِعَهُ على وزنِ «يَفْعُلُ» فقط.

■ ■ ■

التقسيم الثالث
باعتبار الصحة والإعلال

ينقسمُ الفعلُ بالنّظرِ إلى صِحَّتِهِ وإعلالهِ إلى: **صحيحٍ ومعتلٍ**.

فالصّحيحُ: ما خَلَتْ أُصُولُهُ من حروفِ العِلَّةِ؛ وهي: الألفُ، والواوُ، والياءُ:

أَحْرُفُ «وَاي» ادْعُها المُعْتَلَّهْ
نَصَرَ ذَاكَ نَفَرٌ أَجِلَّهْ

مثالهُ: نصر وكتب وضرب.

والمعتلُّ: ما كانَ في أصولهِ شيءٌ من حروفِ العلّةِ؛ مثالهُ: وَعَدَ، وقَالَ، ورَمَى.

● أقسامُ الصَّحيح:

ينقسمُ الصّحيحُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: **سالمٍ**، **ومضعَّفٍ**، **ومهموز**.

أ ـ فالسّالمُ: هو ما سلِمَتْ حروفهُ الأصليّةُ من الهَمْزِ والتّضعيفِ وأحرفِ العلّةِ؛ كنَصَرَ وضَرَبَ وكَتَبَ، ويختصُّ السّالمُ بأنّهُ لا يُحْذَفُ منهُ شيءٌ عندَ اتّصالهِ بالضّمائرِ وغيرها، لا يُحذَفُ شيءٌ ممَّا تَصرَّفَ منهُ عندَ التّثنيةِ أو الجمعِ.

ب ـ والمضعَّفُ قسمان: مضعّف الثّلاثيّ، ومضعّف الرّباعيّ.

أمّا مضعّفُ الثّلاثيِّ ومزيده: فهو ما كانت عينهُ ولاَمُهُ من جنسٍ واحدٍ، كمَدَّ، وفَرَّ، ووَدَّ، وامْتَدَّ، واسْتَمَدَّ.

وأمّا مضعّفُ الرّباعيّ: فهو ما كانت فاؤهُ ولامهُ الأولى من جِنْسٍ؛ وعينهُ ولامهُ الثّانيةُ من جنسٍ آخرَ؛ كزَلزَلَ، ووَسْوَسَ، وَعَسْعَسَ، وقَلْقَلَ.

ج ـ والمهموز: هو ما كانَ أَحَدُ حروفهِ الأصليّةِ همزةً، كأَخَذَ، وأَكَلَ، وسَأَلَ، وقَرَأَ، وجَاءَ.

واعْلَمْ بأنَّ السّالمَ لا يتغيّرُ أبداً إذا أُسْنِدَ للضّمائرِ أو الاسمِ الظّاهرِ، فتقولُ في ضَرَبَ مثلاً:

ضربَ ضربا ضربوا يضربُ يَضْرِبَانِ يضربُونَ... إلخ.

أمّا غيرُ السّالمِ فيتصرّفُ أيضاً مثله، ويُستَثْنى من ذلك أمورٌ:

أ ـ أنَّ المهموزَ إذا تَوَالَى همزتانِ في أوَّلهِ وكانت ثانيتهما ساكنةً ـ: قُلبت الهمزةُ الثّانيةُ مدّاً مُجَانِساً لحركةِ الهمزةِ الأُولى؛ كقولك: «آثَرْتُ أُوثِرُ إِيثاراً»، وشذَّ عن ذلك «أَكَلَ وأَخَذ» في الأمر؛ فإنَّ همزتها تُحذف مطلقاً وَصْلاً وابْتِداءً؛ تقول: «كُلْ وخُذْ»، وشذَّ عن ذلك أيضاً «أَمَرَ» عند الابتداءِ بها، تقول: «مُرْ». أمّا في الوصلِ ـ أي: في أثناءِ الكلام ـ فيجوزُ الحذفُ وعدمهُ، تقول: «يا فلانُ مُرْ، ويا فُلانُ اؤمُرْ» وخرج عن ذلك أيضاً «رَأى»؛ فإنّ عينها تُحْذَفُ في المضارعِ والأمرِ؛ تقول: «يَرَى ورَهْ»، و«أَرَى» تُحْذَفُ عينها في جميعِ تَصَارِيفِهَا؛ تقول: «أَرَى ويُرِي وأَرِهِ».

ب ـ أنّ المضعّف يدخلهُ الإدغامُ ـ وهو إدخالُ أَحَدِ المُتَجَانِسَيْنِ في الآخرِ ـ ويجبُ في

الماضي منه؛ كقولك: «مَدَّ»؛ إلاَّ إذا اتّصلَ بهِ ضميرُ رفعٍ متحرّكٍ فيجبُ فَكُّ الإدغام حينئذٍ؛ تقول: «مَدَدْتُ» وكذلك المضارعُ؛ وإنّما يجوزُ فيهِ الأمرانِ: - الإدغامُ والفَكُّ - إذا دخلَ عليهِ جازمٌ كقولك: «لم يَمُدَّ ولم يَمْدُدْ»، ومثله بناءُ الأمرِ؛ كقولك: «مُدَّ وامْدُدْ».

ويجبُ فَكُّ الإدغام فيهما إذا اتّصلتْ بهما نونُ النّسوةِ؛ كقولك: «تَمْدُدْنَ يا نِسْوَةُ وامْدُدْنَ يا نِسْوَةُ».

• أقسامُ المعتلّ:

ينقسمُ المعتلُّ إلى أربعةِ أقسامٍ: **مثالٍ وأجوفٍ وناقصٍ ولفيفٍ**.

١ ـ **فالمثالُ**: هو ما كانت فاؤهُ حرفَ علّةٍ؛ كوعدَ ويسرَ.

وسمّي مثالاً؛ لأنّه يُمَاثِلُ الصّحيحَ في عَدَمِ إعلالِ ماضيهِ، وإنّما يُستثنى من ذلك ما كانت فاؤهُ وَاواً؛ وكان وزنهُ من أفعالِ البابِ الثّاني أو الثّالثِ أو السّادسِ -: فإنّ وَاوَهُ تحذفُ حينئذٍ من المضارعِ لِوُقُوعِها بين عَدُوَّتَيْها: «ياء» المضارعِ المفتوحةِ

وكسرةِ العينِ؛ كوَعَدَ يَعِدُ، ووَثِقَ يَثِقُ.

ب ـ **والأجوفُ**: هو ما كانت عينهُ حرفَ علّةٍ؛ كقَالَ وبَاعَ.

سُمِّي بذلك لخُلُوِّ جَوْفِهِ من الحرفِ الصّحيح، وهو إذا أُسْنِدَ إلى ضميرِ رفعٍ متحرّكٍ، فإنّ عينَهُ تُحْذَفُ تَخَلُّصاً من التقاءِ السّاكنينِ؛ كقولك: قُلْتُ وبِعْتُ.

ج ـ **والنّاقصُ**: هو ما كانت لامهُ حرفَ علّةٍ؛ كرَمَى ورَضِيَ.

وسمّي بذلك لِنُقْصَانِهِ بحذفِ آخرِهِ في بعضِ التَّصَارِيفِ؛ كرَمَتْ ودَعَتْ.

د ـ واللّفيفُ: قسمان: مفروق ومقرون:

أ ـ **فالمَفْروقُ**: هو ما كانت فاؤهُ ولامهُ من حروفِ العلّةِ؛ كوَقَى ووَفَى؛ سُمِّي بذلك لأنّ الحرفَ الصّحيحَ فرَّقَ بين حرفي العلّة.

ب ـ **والمَقْرُونُ**: هو ما كانت عينهُ ولامهُ من حروف العلّةِ؛ كطَوَى ونَوَى؛ سمّي بذلك لاقترانِ حرفي العلّةِ بِبَعْضِهِمَا.

واعلم أنَّ هذهِ التّقاسيمَ تجري في الاسمِ أيضاً كما جَرَتْ في الفعلِ، وإنّما تُذْكَرُ في جملةِ أحوالِ الفعلِ لاختصاصهِ بكثرةِ التّصرُّفِ عن غيره.

■ ■ ■

التقسيم الرابع
باعتبار الجمود والتصرف

ينقسمُ الفعلُ بالنّظر إلى جُمُودِهِ وتصرُّفِهِ إلى: **جامدٍ ومتصرّفٍ**.

فالجامدُ: ما يُلازِمُ صورةً واحدةً، والمتصرّفُ: ما تتغيّرُ صورتهُ بحسبِ وَضْعِهِ.

أ ـ أمّا الجامدُ: فإمّا أن يكونَ ملازماً للمُضِيِّ؛ كعَسَى وليْسَ، وإمّا أن يكون ملازماً لِلأَمْرِيَّةِ؛ كهَبْ وتَعَلَّمْ.

ب ـ وأمّا المتصرّفُ: فإمّا أن يكونَ تامَّ التّصَرُّفِ بحيثُ تأتي منهُ الأفعالُ الثّلاثةُ ـ الماضي والمضارعُ والأمرُ ـ؛ كنَصَرَ ودَحْرَجَ، وإمّا أن يكونَ ناقصَ التّصرُّفِ بحيثُ يأتي منهُ الماضي والمضارعُ فقط؛ كزَالَ وكَادَ.

■ ■ ■

التقسيم الخامس
باعتبار التعدي واللزوم

ينقسمُ الفعلُ التّامُّ من حيثُ قصورهُ على فاعلهِ وتجاوزهُ إلى المفعولِ إلى: لاَزِمٍ، ومُتَعَدٍّ.

أ ـ **فاللاّزمُ**: ما لا يتجاوزُ الفاعلَ إلى المفعولِ بهِ؛ كخرجَ زيدٌ، وفَرِحَ محمّدٌ.

والفعلُ اللاّزمُ ثلاثةُ أنواعٍ:

الأوّل ـ اللاّزمُ أَصَالَةً: وهو ما كان لازماً في أصلِ وَضْعِهِ؛ كقَعَدَ، وقَامَ، وتَحَرَّكَ.

الثّاني ـ اللاّزمُ تَنْزيلاً: وهو ما كان في أصلهِ متعدّياً إلى مفعولٍ واحدٍ، لكن يُحْذَفُ مفعولهُ غالباً في بعضه الاستعمالاتِ؛ كاسمِ الفاعلِ المشتقّ من مصدرِ فعلٍ متعدٍّ إلى واحدٍ فقط؛ فإنّه إذا أُضِيفَ ـ مكانَ فعلهِ

ـ إلى فاعلِهِ؛ أصبحَ لازماً حينها ولا يعملُ عملَ فعله المشتقّ منه؛ كقولك: زَيْدٌ رَاحِمُ القَلْبِ، فإنّ أصله: رَحِمَ قَلْبُ زَيْدٍ الفُقَراءَ.

الثّالث ـ اللاّزمُ تحويلاً: وهو ما حُوِّلَ فيهِ الفعلُ المتعدّي لواحدٍ فقط إلى صيغةِ «فَعُلَ» بقصدِ المدحِ أو الذَّمِّ؛ كقولك: فَقُهَ الطَّالِبُ، وجَهُلَ العَامِّيُّ.

❋ ❋ ❋

ب ـ والمتعدّي: ما يتجاوزُ بنفسهِ الفاعلَ إلى المفعولِ بهِ؛ كأكلَ زيدٌ الطّعامَ، وفهمَ محمدٌ الدَّرسَ.

واعلم أنّ الفعلَ المتعدِّيَ أربعةُ أقسامٍ:

الأوّل: ما ينصبُ مفعولاً واحداً؛ كأكلَ زيدٌ الخُبْزَ، وحفظَ محمّدٌ الدَّرسَ، وهذا القسمُ أكثرها شُيُوعاً في لغةِ العرب.

الثّاني: ما ينصبُ مفعولينِ ليسَ أصْلُهُمَا مبتدأً وخبراً؛ كأعطَى المُعَلِّمُ التِّلْمِيذَ كتاباً، ومَنَحَ زيدٌ صديقَهُ قَلَماً.

الثّالث: ما ينصبُ مفعولينِ أَصْلُهُمَا مبتدأٌ وخبرٌ؛ وهو أفعالُ الجَعْلِ واليقينِ والتّحويلِ؛ كظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ، وجَعَلَ، ورَأى، وعَلِمَ، ووَجَدَ، وصَيَّرَ، واتَّخَذَ، ورَدَّ، وغيرهما.

الرّابع: ما ينصبُ ثلاثَةَ مَفَاعِيلَ؛ وهو بابُ: أَعْلَمَ، وأَرَى، وأَنْبَأَ، وأَخْبَرَ، وحَدَّثَ.

واعْلَمْ أنّ الفعلَ اللاّزمَ أصالةً قد يخرجُ إلى التّعدّي، كما أنّ المتعدّي أصالةً قد يخرجُ إلى اللاّزمِ، ولذلك كلّهِ أسبابٌ؛ هذا بيانها:

● أوّلاً ـ أسبابُ تعدّي الفعلِ اللاّزمِ أصالةً:

أ ـ دخولُ همزةِ التّعديةِ عليهِ؛ كأكرمَ محمدٌ زيداً.

ب ـ تضعيفُ ثانيهِ؛ كنَزَّلَ اللّهُ الكِتابَ.

ج ـ الدّلالةُ على المُفَاعَلَةِ بزيادةِ أَلفِ المفاعلةِ؛ كجالَسَ محمّدٌ الفُقَهاءَ.

د ـ زيادةُ الهمزةِ والسِّينِ؛ كاستَخْرَجَ زيدٌ الكَنْزَ.

هـ ـ التَّضْمِينُ: وهو إشْرَابُ كلمةٍ معنى كلمةٍ

أخرى لِتُؤَدِّي حُكْمَهَا في التّعديةِ واللُّزُومِ[١]، كقولك: لا تعزموا السَّفَرَ، فإنّ «عزم» لا تتعدّى في الأصلِ إلى المفعولِ بنفسها، لكن لمّا ضُمِّنَتْ معنى: «نوى» عُدِّيَتْ إلى المفعول.

و ـ زيادةُ الحرفِ الجارِّ المُنَاسِبِ للمعنى؛ كخرجَ زيدٌ بمحمّدٍ.

ز ـ إسقاطُ حرفِ الجرّ تَوَسُّعاً ونصبُ المجرورِ على نزعِ الخافضِ؛ كقوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾.

ح ـ تحويلُ اللاّزمِ إلى بابِ «فَعَلَ يَفْعُلُ» بقصد إفادةِ المبالغة؛ كقولك: كَرَمْتُ السَّخِيَّ فَكَرَمْتُهُ، بمعنى: غلبتُه في الكرم.

● ثانياً ـ أسبابُ لُزُومِ الفعلِ المتعدّي أصالةً:

أ ـ تحويلُ الفعلِ المتعدّي إلى بابِ «فَعُلَ»؛ كقولك: فَهُمَ زيد.

(١) أفردنا لهذه المسألة بحثاً مستقلاً بعنوان: «التضمين في لغة العرب».

ب ـ جعلهُ مُطَاوِعاً للمتعدّي إلى واحدٍ؛ كقولك: كسَرْتُ الحجَرَ فانكسرَ.

والمُطَاوَعَةُ: هي قبولُ أثرِ الفعلِ.

ج ـ التّضمين؛ ويكونُ بإشرابِ كلمةٍ متعدّيةٍ معنى كلمةٍ لاَزِمَةٍ لِتُؤدِّيَ معناها؛ كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ أصلها: «يُخَالِفُونَ أَمْرَهُ» لكنَّها ضُمِّنَتْ معنى «يَخْرُجُونَ» فَصَارَتْ لاَزِمَةً مثلها.

د ـ ضعفُ العاملِ لتأخّرِهِ عن معمولِهِ؛ كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

■ ■ ■

التقسيم السادس
باعتبار بنائه للمعلوم أو المجهول

ينقسمُ الفعلُ بهذا الاعتبارِ إلى مبنيٍّ للمعلوم ـ: وهو ما ذُكِرَ معهُ فاعلُه؛ كخَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ. ومبنيّ للمجهول ـ: وهو ما حُذِفَ فاعلهُ وأُنِيبَ عنه غيرهُ؛ كخُلِقَتِ الأَرْضُ.

واعلم أنّ الفعلَ إذا بني للمجهولِ وَجَبَ تغييرُ صورةِ الفعلِ؛ فإنْ كانَ مَاضِياً ـ: كُسِرَ ما قبلَ آخرهِ ـ ولو تقديراً ـ وضُمَّ كلُّ متحرّكٍ قبله؛ كحُفِظَ الدَّرْسُ، ومُدَّ الحَبْلُ، وبِيعَ الطَّعامُ، وتُعُلِّمَ التَّوْحِيدُ، واسْتُخْرِجَ الكَنْزُ.

أمّا إنْ كانَ مضارعاً؛ فإنّهُ يُضَمُّ أوّلهُ ويُفْتَحُ ما قبلَ آخرهِ ولو تقديراً؛ كيُحْفَظُ الدَّرْسُ، ويُمَدُّ الحَبْلُ، ويُباعُ الطَّعامُ، ويُتَعَلَّمُ التَّوْحِيدُ، ويُسْتَخْرَجُ الكَنْزُ.

والفعلُ اللاّزمُ لا يُبنى للمجهولِ إلاّ إذا كانَ نائبُ الفاعلِ مصدراً أو ظرفاً أو جارّاً ومجروراً؛ كقولك: اخْتُفِلَ احْتِفالٌ عَظِيمٌ، وبُكِيَ عِندَ الصّلاةِ، وفُرِحَ بِهِ.

واعلم أنّهُ وَرَدَتْ في اللُّغَةِ عِدَّةُ أفعالٍ على شاكلةِ المبنيِّ للمجهولِ وهي مسندةٌ إلى فاعليها، وقد فَهِمَ عامّةُ المتأخّرين وبعضُ المتقدّمين؛ أنّها ملازمةٌ للمجهولِ كلّها، والصّوابُ التّفصيل؛ وليس هذا أَوَانَهُ[1].

وهذه الأفعال هي: بُهِتَ، هُرِعَ، جُنَّ، حُمَّ، زُكِمَ، زُهِيَ، طُلَّ، عُنِيَ، نُفِسَتْ، نُتِجَتْ، أُولِعَ، رُهِصَ، سُلَّ، غُمَّ، أُغْمِيَ، شُدِهَ، امْتُقِعَ، انْتُقِعَ، فُلِجَ، ثُلِجَ.

■ ■ ■

(١) لكاتب هذه السطور كتاب مفرد في المسألة بعنوان: «نظرات حول الأفعال الملازمة للنائب».

التقسيم السابع
باعتبار التأكيد وعدمه

ينقسمُ الفعلُ بهذا الاعتبار إلى مؤكَّد وغير مؤكَّد.

فالمؤكَّد: هو ما لَحِقَتْهُ نُونُ التّوكيدِ الثّقيلة أو الخفيفة، كقوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾.

وغيرُ المؤكَّد: هو ما لم تلحقهُ نُونُ التّوكيدِ مطلقاً؛ كقولك: يُسْجَنُ ويَكُونُ.

واعلم أنَّ التّوكيدَ إنّما يجوزُ في فعلِ الأمرِ مطلقاً، وفي المضارعِ إذا سُبِقَ بأداةِ أمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو «إنْ» الشَّرطيّةِ المُدْغَمَةِ في «ما» الزّائدة، أو وَقَعَ في جوابِ القَسَمِ بشرطِ ألاّ يَفْصِلَ بينه وبين لاَمِ القَسَمِ فَاصِلٌ.

أمّا الفعلُ الماضي؛ فإنّ التّوكيدَ لا يدخلهُ أصلاً،

لأنّ نونَي التّوكيدِ تُمَحِّضانِ الفعلَ للاستقبال ـ وهو مُنَافٍ للماضي، وما رُوِيَ من ذلك في الشّعرِ محمولٌ على الضّرورة أو التّأويل.

واعلم أنّهُ إذا دخلتْ نُونُ التّوكيدِ على الفعلِ وكان مسنداً إلى اسم ظاهرٍ أو ضميرِ الواحدِ المذكّرِ ـ: فُتِحَ آخِرُهُ لمباشرةِ النّونِ له؛ سواء كان الفعلُ مضارعاً أو أمراً؛ صحيحاً أو معتّلاً؛ كقولك: لينصرنّ زيدٌ، وليرمينّ محمّدٌ، وليدعونّ عمرٌو، وليسعينّ أحمدُ.

أمّا إن كانَ مسنداً إلى ضميرِ الاثنين؛ فإنّ نُونَ الرّفع تُحْذَفُ وتُكْسَرُ حينها نونُ التّوكيدِ بعد الألف؛ كقولك: لَينصرانِّ ولَيرمِيانِّ ولَتَقْضِيانِّ.

أمّا إن أُسندَ إلى وَاوِ الجمعِ وكان الفعلُ صحيحاً: حُذِفَتْ وَاوُ الجمعِ مع نونِ الرّفعِ، وضُمَّ ما قبلَ النّونِ ليدلّ على الوَاوِ المحذوفة؛ كقولك: لَتنصرُنَّ يا مسلمون، فإن كان الفعلُ ناقصاً وكان ما قبلَ حَرْفِ العلّةِ مضموماً أو مكسوراً ـ : حُذفت لامُ الفعلِ كذلك؛ وبقيت ضمّةُ ما قبلَ لامِ الفعلِ دليلاً على واوِ الجمعِ المحذوفة؛ كقولك: لَتُبْلَوُنَّ يا دُعَاةُ!.

أمّا إن كانَ الفعلُ مسنداً إلى ياءِ المخاطبة، فإنّ

النّونَ والياءَ تُحذفانِ معَاً ويُكسر ما قبلَ نونِ التّوكيد؛ كقولك: لَتَنْصُرِنَّ يا فاطمةُ، إلاّ إذا كانَ الفعلُ ناقصاً وكانت عينهُ مفتوحةً ـ: فحينئذٍ تبقى ياءُ المخاطبةِ مع تحرّكها بالكسر وفَتْحِ ما قبلها؛ كقولك: لَتُبْلَيِنَّ يا مُؤمنةُ.

وإن كان الفعلُ مسنداً إلى نونِ النّسوة ـ: زِدْنَا أَلِفاً بينها وبين نونِ التّوكيدِ، وكَسرْنَا نونَ التّوكيدِ مع إسكانِ ما قبلَ نونِ النّسوةِ؛ كقولنا: لَتَنْصُرْنانِّ يا مؤمناتُ.

واعلم أنّ كلَّ موضعٍ وَقَعَتْ فيه نونُ التّوكيد الثّقيلةُ ـ: صحّ فيه دخولُ الخفيفةِ كذلك، إلاّ بعدَ الألفِ فلا تقعُ سوى الثّقيلة.

❋ ❋ ❋

● إسنادُ الفعلِ إلى الضّمير:

أ ـ للفعلِ الماضي في تصرّفه بالنّظرِ إلى اتّصالهِ بضمائرِ الرّفع ثلاثةَ عَشَرَ وَجْهاً: اثنان لضميرِ المتكلّمِ؛ كقولك: كتبتُ كتبنا.

وخمسة لضميرِ المخاطَبِ؛ كقولك: كتبتَ، كتبتِ، كتبتُما، كتبتُمْ، كتبتُنَّ.

وستّة لضميرِ الغائبِ؛ كقولك: كَتَبَ، كَتَبَا، كَتَبُوا، كَتَبَتْ، كَتَبَتَا، كَتَبْنَ.

ب ـ والمضارعُ كذلك؛ تقول: أَكْتُبُ، نَكْتُبُ، تَكْتُبُ، تَكْتُبَانِ، تَكْتُبُونَ، تَكْتُبِينَ، يَكْتُبُ، يَكْتُبَانِ، يَكْتُبُونَ، تَكْتُبُ، تَكْتُبَانِ، يَكْتُبْنَ.

ج ـ أمّا الأمرُ فيتصرّفُ إلى خمسةِ وُجوهٍ: اكْتُبْ، اكْتُبَا، اكْتُبُوا، اكْتُبِي، اكْتُبْنَ.

❋ ❋ ❋

البابُ الثّاني

فِي الاسمِ وتقسيماتِهِ

التقسيم الأول
باعتبار التجرد والزيادة

ينقسمُ الاسمُ باعتبارِ تجرُّدِهِ عن الزّوائدِ ووُجُودِهَا معه إلى مجرّدٍ ومزيدٍ.

فالمجرّدُ: ما كانت أَحْرُفُهُ أَصليّةً ليس فيها شيءٌ من أَحْرُفِ الزّيادة.

والمزيدُ: ما اشتملَ على بعضِ أحرفِ الزّيادةِ.

● **الأوّلُ ـ المجرّد:**

ويكون ثلاثيّاً، ورباعيّاً، وخماسيّاً.

أوّلاً ـ أوزانُ الثّلاثيّ المجرّد: ومجموعُ صُوَرِهِ اثنا عشرَ صورةً؛ ناتجة من ضربِ حركاتِ الفاءِ الثّلاثةِ «فتح، وكسر، وضمّ» في حركات العينِ الأربعة «ضمّ،

وكسر، وفتح، وسكون»، غير أنّ المشهورَ المستعملَ من تلك الصّورِ عشرةُ أوزانٍ هي:

١ ـ فَعْلٌ: مثل: كَعْبٌ وسَهْمٌ وصَعْب.

٢ ـ فَعَل: مثل: قَمَرٌ وجَمَل وحَسَن.

٣ ـ فَعِل: مثل: كَبِد وكَتِف وفَرِح.

٤ ـ فَعُل: مثل: رَجُل وعَضُد ونَدُس.

٥ ـ فِعْل: مثل: حِمْل وجِذْع وجِلْف.

٦ ـ فِعِل: مثل: إِبِل وإِطِل وبِلِز.

٧ ـ فِعَل: مثل: عِنَب وزِيَم وضِلَع.

٨ ـ فُعْل: مثل: قُفْل وبُرْد وحُلْو.

٩ ـ فُعُل: مثل: عُنُق وجُنُب ونُكُر.

١٠ ـ فُعَل: مثل: لُبَد وحُطَم وصُرَد.

أمّا البِنَاءَانِ الآخَرَانِ ـ وهُمَا مُهْمَلاَ الاستعمالِ في لغةِ العربِ ـ فهما ـ:

١ ـ فِعُل: وهو غيرُ مستعملٍ تماماً نظراً لِعُسْرِ الانتقالِ من الكسر إلى الضَّمّ.

٢ ـ فُعِل: وهو قليلُ الاستعمالِ جداً؛ ومنه: دُئِل ـ اسمُ قبيلةٍ وقيل: دويبة ـ.

ثانياً ـ أوزانُ الرُّباعيِّ المجرّد: ومجموعُ صُوَرِهِ ستّةٌ ـ مع ملاحظة كَوْنِ ثانيهِ ساكناً دائماً ـ وهي:

١ ـ فَعْلَل: مثل: جَعْفَر وجَنْدَل وسَهْلَب.

٢ ـ فِعْلِل: مثل: زِبْرِج ودِعْبِل وقِرْمِزِ.

٣ ـ فِعْلَل: مثل: دِرْهَم وهِبْلَع وهِجْرَع.

٤ ـ فُعْلُل: مثل: بُرْثُن وبُلْبُل وبُرْقُع.

٥ ـ فِعَلّ: مثل: هِزَبْر وقِمَطْر وسِبَطْر.

٦ ـ فُعْلَل: مثل: جُؤْذَر وجُنْدَب؛ وهذا الوزنُ قليلُ لذلك أنكرهُ البصريّون وأثبته الكوفيّون والأخفش.

ثالثاً ـ أوزانُ الخماسيِّ المجرّد: ومجموعُ صُوَرِهِ أربعةٌ هي:

١ ـ فَعَلَّل: مثل: سَفَرْجَل.

٢ ـ فَعْلَلِل: مثل: جَحْمَرِش.

٣ ـ فُعَلِّل: مثل: قُذَعْمِل.

٤ ـ فِعْلَلّ: مثل؛ قِرْطَعْب.

واعلم أنَّ الاسمَ المجرَّدَ الخالي من الحذفِ لا تقلُّ حُرُوفُهُ عن ثلاثة، وقد يدخلهُ الحذفُ نحو: يَدٌ، ودَمٌ.

● الثّاني ـ المزيد:

ويكون ثلاثيّاً ورُباعيّاً وخماسيّاً.

١ ـ **أمّا الثّلاثيّ**: فيصيرُ رُباعيّاً بزيادةِ حرفٍ فيه نحو: خاتَمٌ، وخماسيّاً بزيادةِ حرفين نحو: مُنْطَلِقٌ، وسداسيّاً بزيادة ثلاثةِ أحرفٍ؛ نحو: مُسْتَخْرِجٌ، وسباعيّاً بزيادةِ أربعةِ أحرفٍ؛ نحو: اسْتِخْرَاجٌ.

٢ ـ **وأمّا الرّباعيّ**: فيصير خماسيّاً بزيادةِ حرفٍ فيه؛ نحوه: مُدَخرِجٌ، وسداسيّاً بزيادةِ حرفين؛ نحو: مُتَدَحْرِجٌ، وسباعيّاً بزيادةِ أحرفٍ نحو: احرِنْجَامٌ.

٣ ـ **وأمّا الخماسيّ**: فيصير سداسيّاً بزيادةِ حرفِ مدٍّ قبلَ آخرِه؛ نحو: عَضْرَفُوطٌ، أو بعده؛ نحو: قَبَعْثَرَى، ويَنْدُرُ أن يصيرَ الخماسيُّ سُبَاعِياً؛ ومنه: قَرْعَبْلانَة.

وتبلغ أوزانُ المزيدِ مِنَ الأسماءِ «ثلاثمائة وثمانية» على ما حكاهُ سيبويهِ ـ رحمه الله ـ وزادَ بعضُهم عليها نحو الثّمانية؛ والله أعلم.

■ ■ ■

التقسيم الثاني
باعتبار الجمود والاشتقاق

ينقسمُ الاسمُ بهذا الاعتبارِ إلى جامدٍ ومشتقٍّ ـ:

١ ـ **فالجامد**: ما لم يُؤْخَذْ من غيرهِ ودلَّ على ذاتٍ أو معنىً دون ملاحظةٍ لصفة، ومن أسماءِ الأجناسِ؛ كشَجَرٍ ورَجُل، وكذلك أسماء الأجناسِ المعنويّة، كضوء ونور.

٢ ـ **والمشتقّ**: ما أُخِذَ من غيرِه ودلَّ على ذاتٍ مع ملاحظةِ صفةٍ؛ كظريف وخبير.

والاشتقاقُ إنّما يكونُ من أسماءِ الأجناسِ المعنويّةِ المصدريّة؛ كنصر مثلاً ـ من النّصر، وأنار من النّور.

وأمّا الاشتقاقُ من أسماءِ الأجناسِ المحسوسةِ؛ كنَزْجَسْتُ الدّواءَ وعَقْرَبْتُ الصُّدْغَ ـ: فَنَادِرٌ؛ وسيأتي بيانُ ذلك في المطوّلاتِ إن شاءَ اللَّهُ.

وأصلُ المشتقّاتِ عندَ الصّرفيِّين: المصدر؛ لدلالتهِ على مجرّدِ الحَدَثِ دُونَ اقترانٍ بزمن؛ ويُشتقُّ منهُ عشرةُ أشياء ـ تقدّم بعضها ـ وبقي من ذلك: اسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ، والصّفةُ المشبّهة، واسْمَا الزّمانِ والمكانِ، واسمُ التّفضيلِ، واسمُ الآلة.

الفصلُ الأوّلُ في المصدر

تعريفه: هو ما دلَّ على الحَدَثِ مجرّداً عن الزّمانِ؛ كالضّرب والفهم.

مصادرُ الثّلاثيّ

للثّلاثيّ أوزانٌ كثيرةٌ مَرْجِعُ الإحاطةِ بها إلى السّماع، لكنّ ثَمَّةَ أوزاناً يُسندها الشُّيوعُ والغلبةُ فيما استُقرىء من كلامِ العربِ، وقد ذَكَرَهَا الصّرفيّون كما يلي ـ:

أوّلاً ـ مصادرُ المتعدّي: ويكونُ قياسُ مصدرهِ على وزنِ «فَعْل» سواء كان الفعلُ مفتوحَ العين؛ كضَرَبَ وفَتَحَ، أو مكسورها كفَهِمَ وسَمِعَ.

ثانياً ـ مصادرُ اللازم: وقياسُ مصدرهِ من «فَعَل» بفتحتين ـ أن يأتي على «فُعُول»؛ كقَعَدَ قُعُوداً، ونَهَضَ نُهُوضاً، ومرَّ مرُوراً.

أمّا إن كانَ معتلَّ العين، فإنّ الغالبَ فيهِ أن يأتي على «فَعْلٍ»؛ كسَارَ سَيْراً، ومَاتَ مَوْتاً، أو على «فِعَالَةٍ»؛ كنَاحَ نِيَاحَةً، أو على «فِعَال» كقَامَ قِياماً.

ويستثنى من هذا الأصلِ ما يلي:

١ ـ الفعلُ الدّالُّ على امتناعٍ؛ فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزنِ «فِعَال»؛ كجَمَحَ جِمَاحاً، وأَبَى إِبَاءً.

٢ ـ الفعلُ الدّالُّ على حِرْفَةٍ؛ فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزنِ «فِعَالَة»؛ كوَلِيَ وِلايَة، وزَرَعَ زِرَاعَة.

٣ ـ الفعلُ الدّالُّ على الحركةِ والاضطرابِ؛ فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزنِ «فَعَلان»؛ كغَلِيَ غَلَياناً، وجَالَ جَوَلاناً.

٤ ـ الفعلُ الدّالُّ على داءٍ أو صوتٍ؛ فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزنِ «فُعَال»؛ كزُكِمَ زُكَاماً، وبَكَى بُكَاءً.

٥ ـ الفعلُ الدّالُّ على سَيْرٍ أو صَوْتٍ ـ أيضاً ـ؛ فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزن «فَعِيل»؛ كرَحَلَ رَحِيلاً، وزَأَرَ زَئِيراً.

٦ ـ الفعلُ الدّالُّ على لَوْنٍ، فإنَّ مَصْدَرَهُ على وزنِ «فُعْلَة»؛ كحُمْرَةٍ وزُرْقَةٍ.

أمّا إن كان اللاّزمُ على وزنِ «فَعُلَ» فقياسُ مصدرهِ أن يكونَ على وزنِ «فَعَالَة»؛ كوَسُمَ وَسَامَةً، وطَهُرَ طَهَارَةً، وقد يأتي بِقِلَّةٍ على وزنِ «فُعُولَة»؛ كمَلُحَ مُلُوحَةً، وصَعُبَ صُعُوبَةً.

❊ ❊ ❊

مصادرُ غيرِ الثّلاثيّ

تختلفُ مصادرُ غيرِ الثّلاثيِّ عن مَصَادِرِ الثّلاثيّ بكونها قياسيّةً كلّها، وليس مَدَارُهَا على السّماعِ كما هو شَأْنُ الثّلاثيّ، وإليك بيانها ـ:

● أوّلاً ـ مصادر الرّباعيّ:

١ ـ **الرّباعيّ المجرّد**: ولهُ وزنٌ واحدٌ هو «فَعْلَلَ» سواء كانَ مضعّفاً؛ كوَسْوَسَ، أم غير مُضَعَّفٍ؛ كدَحْرَجَ.

أمّا المضعّفُ: فقياسُ مصدرهِ على وزنِ «فَعْلَلَةٍ»

و«فِعْلالِ»؛ كزَلْزَلَةٍ وزِلْزَال، ووَسْوَسَةٍ ووِسْوَاسٍ.

وأمّا غيرُ المضعّف: فقياسُ مصدرِهِ على وزنِ «فَعْلَلَةٍ»؛ كدَحْرَجَةٍ وزَخْرَفَةٍ، وقد يأتي على وزنِ «فِعْلال» لكنّه سماعيّ؛ كدِحْرَاج.

٢ ـ **الرّباعيُّ المَزيد**: ولهُ ثلاثةُ أوزانٍ هي: «فَعَّلَ» و«أَفْعَلَ» و«فَاعَلَ» وهذا بيانها ـ:

أ ـ ما كانَ على وزنِ «فَعَّلَ» فقياسُ مصدرِهِ «تَفْعِيل» إن كانَ صحيحَ اللاَّمِ؛ كقَدَّمَ تَقْدِيماً، وسَبَّحَ تَسْبِيحاً.

وقد يأتي على وزنِ «فِعَّال» أو «فِعَال»؛ ككَذَّبَ كِذَّاباً وكِذَاباً.

كما قد يأتي ـ بِقِلَّةٍ ـ على وزنِ «تَفْعِلَةٍ»؛ كتَجْرِبَةٍ وتَبْصِرَةٍ.

أمّا إن كانت لامُهُ مهموزةً؛ فإنّ مَصْدَرَهُ على وزنين «تَفْعِلَة وتَفْعِيل»؛ كهَنَّأَ تَهْنِئَةً وتَهْنِيئاً.

ب ـ ما كانَ على وزنِ «أَفْعَل» فقياسُ مصدرِهِ «إِفْعَال»؛ كأَخْرَجَ إِخْرَاجاً، وأَجْرَمَ إِجْرَاماً.

فإن كانت عينُ فعلهِ مُعْتلّةً؛ فإنّها تُحْذَفُ في المصدرِ ثمّ تُنقلُ حركتها إلى فَاءِ الفعل، ويُعَوَّضُ عنها بتاءِ تأنيثٍ في الغالب؛ كأَبَانَ إِبَانَةً، وأَقَامَ إِقَامَةً.

ج ـ ما كانَ على وزنِ «فَاعَلَ» فقياسُ مصدرِهِ «فِعَال» و«مُفَاعَلَة»؛ كدَافَعَ دِفَاعاً ومُدَافَعَةً، وقَاتَلَ قِتَالاً ومُقَاتَلَةً.

ويُستثنى من ذلك مجيءُ الفعلِ يائيَّ الفاء؛ فإنّ له حينئذٍ وزناً واحداً فقط وهو «مُفَاعَلَة»؛ كيَامَنَ مُيَامَنَةً، ويَاسَرَ مُيَاسَرَةً.

● ثانياً ـ مصادرُ الخُمَاسيّ:

الفعلُ الخُمَاسِيُّ إمّا أن يكونَ مبدوءاً بتاءٍ أو بهمزةِ وَصْلٍ:

١ ـ فإن كانَ مبدوءاً بتاءٍ زائدةٍ؛ فقياسُ مصدرِهِ يأتي على وزنِ ماضيهِ مَعَ ضَمِّ ما قبلَ آخرِه؛ كتَقَدَّمَ تَقَدُّماً، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً.

٢ ـ أمّا إن كانَ مبدوءاً بهمزةِ وصلٍ؛ فقياسُ مصدرِهِ يأتي على وزنِ ماضيهِ مع كَسْرِ ثالثهِ وزيادةِ أَلِفٍ قبلَ آخرِهِ؛ كانطَلَقَ انْطِلاقاً، وانْتَصَرَ انْتِصَاراً.

• ثالثاً ـ مصادرُ السُّداسيّ:

الفعلُ السُّدَاسيُّ لا يكون إلاّ مبدوءاً بهمزةِ وَصْلٍ فقط لا غير، وعلى هذا فقياسُ مصدرِهِ يكونُ على وزنِ ماضيهِ مع كسرِ ثالثِهِ وزيادةِ أَلِفٍ قبلَ آخرِهِ؛ كاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً، فإن كانتْ عينهُ معتلَّةً؛ حُذِفَ أَحَدُ السّاكنَيْنِ وعُوِّضَ عنهُ بتاءٍ في آخرِ المصدرِ؛ كاسْتَجَابَ اسْتِجَابَةً، واسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً.

❊ ❊ ❊

ذُيولٌ

الأوّلُ ـ المصدرُ الميميّ: وهو ما دلَّ على الحدثِ مبدوءاً بميمٍ زائدة.

ويصاغُ من الثلاثيِّ على وزنِ «مَفْعَل»؛ كمَنْظَر ومَضْرَب، إلاّ إذا كانَ الفعلُ من المثالِ الوَاوِيِّ الصّحيحِ اللاَّمِ؛ فحينئذٍ تُكسرُ العينُ منهُ ـ: «مَفْعِل»؛ كمَوْعِد ومَوْقِع.

وشَذَّ عن هذا الأصلِ قولهم: مَرْجِعٌ، ومَصِيرٌ، ومَحِيضٌ، ومَعْرِفَةٌ، ومَقْدِرَةٌ.

أمّا صياغتهُ من غيره الثّلاثيِّ فتكونُ على زنةِ اسمِ مفعولهِ؛ نحو: مُتَقَدَّم ومُتَأَخَّر.

الثّاني ـ اسم المَرَّة: وهو اسمٌ يدلُّ على المرّةِ الواحدةِ من الحدث.

ويصاغُ من الثلاثيِّ على وزنِ «فَعْلَة»؛ كجَلَسَ جَلْسَة، وأَكَلَ أَكْلَة.

فإذا كانَ أصلُ مصدرهِ بزيادةِ تاءٍ في آخرهِ دلَّ على المرّة بِالوَصْفِ؛ كرَحِمَ رَحْمَة واحِدَة.

أمّا بناؤهُ من غيرِ الثّلاثيِّ، فيكونُ على وزنِ مصدرهِ الأصليِّ مع زيادةِ تاءٍ في آخرهِ؛ كانْطَلَقَ انْطِلاقَةً، وأكْرَمَ إكْرَامَةً.

والغالبُ في بناءِ اسمِ المرّةِ أن يكونَ من أفعالِ الجوارحِ المُدْرَكَةِ بالحسِّ؛ ولا يكونُ من أفعالِ الباطنِ والسَّجايا ونحوها.

الثّالثُ ـ اسمُ الهيئة: وهو مصدرٌ يدلُّ على هيئةِ وُقُوعِ الحدث.

ويُصَاغُ من الثّلاثيِّ على وزنِ «فِعْلَة»؛ كجِلْسَةٍ وقِتْلَةٍ.

فإذا كانَ أصلُ مصدرِهِ بزيادةِ تاءٍ في آخرِهِ ـ: دَلَّ على الهيئةِ بالوَصْفِ؛ كنَشَدَ ضَالَّتَهُ نِشْدَةً كبيرةً.

أمّا غيرُ الثّلاثيِّ فلا يُصَاغُ منهُ اسمُ الهيئة؛ وشذَّ عن ذلك قولهم: اخْتَمَرَتِ المَرْأَةُ خِمْرَةً، وتَعَمَّمَ الرَّجُلُ عِمَّةً.

الرّابعُ ـ المصدرُ الصِّنَاعيّ: وهو مصدرٌ يُصَاغُ من اللّفظِ بزيادةِ ياءٍ مشدّدةٍ بعدها تاءٌ؛ كالإنسانيّة، والحرّيّة، والمدنيّة، والسّلفيّة، ونحو ذلك.

* * *

الفصلُ الثّاني في اسمِ الفاعل

تعريفه: هو اسمٌ مَصُوغٌ لمن وقعَ منه الفعلُ أو قَامَ به.

ويُصَاغُ من الثّلاثيّ قياساً على وزن «فَاعِل» إن كان ماضيهِ على وزن «فَعَلَ» متعدّياً أو لازماً، أو على وزن «فَعِلَ» متعدّياً؛ كناصِرٍ وعَالِمٍ وضَارِبٍ.

أمّا إذا كان الماضي على وزن «فَعِلَ» اللازم أو على وزن «فَعُلَ»؛ فَاسْمُ فاعلهِ على وزن «فَاعِل» سماعيٌّ بقلّة.

وأمّا صوغهُ من غيرِ الثّلاثيِّ؛ فيكونُ على وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضرعةِ «ميماً» مَضمومةً؛ وكسرِ ما قبلَ آخرِهِ؛ كَمُسْتَخْرِج، ومُنْطَلِق، وشذَّ عن هذا البابِ ألفاظٌ قليلة.

❋ ❋ ❋

الفصلُ الثالثُ في اسمِ المفعول

تعريفه: هو اسمٌ مَصُوغٌ من مضارعِ المبنيِّ للمجهولِ لما وَقَعَ عليه الفعلُ.

ويصاغُ من الثّلاثيِّ على وزنِ «مَفْعُولِ»؛ كمَفْهُوم، ومَنْصُور، ومَعْلُوم.

أمّا من غيرِ الثّلاثيِّ فيكونُ على وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ «ميماً» مَضْمُومَةً؛ وفتحِ ما قبلَ آخرِهِ؛ كمُسْتَخْرَجِ، ومُكْرَمِ؛ وكمَدِينِ، ومَبِيعِ.

أمّا صَوْغُ اسمِ المفعولِ من اللاّزمِ؛ فلا يكونُ إلاّ مع الظّرفِ أو الجارِّ والمَجْرُورِ والمصدر.

❋ ❋ ❋

الفصلُ الرّابعُ في الصّفةِ المشبّهة

تعريفها: هي اسمٌ مَصُوغٌ من اللاّزمِ لمن قامَ بِهِ الفعلُ للدّلالةِ على الثُّبُوب.

وأوزانها الغالبةُ: اثنا عشرَ وزناً ـ:

أ ـ «أَفْعَلُ» الّذي مؤَنَّثُهُ فَعْلاءُ؛ كأَصْفَر وصَفْرَاء.

ب ـ «فَعْلاَنُ» الّذي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَى؛ كعَطْشَان وعَطْشَى.

ج ـ «فَعَلٌ»؛ كحَسَنٍ وبَطَلٍ.

د ـ «فُعُلٌ»؛ كجُنُبٍ.

هـ ـ «فَعَالٌ»؛ كجَبَانٍ وحَصَانٍ ـ للمرأة العفيفة.

و ـ «فُعَالٌ»؛ كشُجَاعٍ وفُرَاتٍ.

ز ـ «فَعْلٌ»؛ كضَخْمٍ وسَبْطٍ.

ح ـ «فِعْلٌ»؛ كمِلْحٍ وصِفْرٍ.

ط ـ «فُعْلٌ»؛ كحُرٍّ وصُلْبٍ.

ي ـ «فَعِلٌ»؛ كفَرِحٍ ونَجِسٍ.

ك ـ «فَاعِلٌ»؛ كطَائِرٍ وصَاحِبٍ.

ل ـ «فَعِيلٌ»؛ كشَرِيفٍ وكَرِيمٍ.

❋ ❋ ❋

الفصلُ الخامس في اسمِ التّفضيل

تعريفه: هو اسمٌ مَصُوغٌ على وزنِ «أَفْعَلَ» لموصوفٍ بالزّيادةِ على غيره؛ نحو: أكْبَرَ وأَحْسَنَ وأَفْضَلَ.

ولا يصاغُ اسمُ التّفضيلِ إلاّ من فعلٍ ثلاثيٍّ متصرّفٍ قابلٍ للتّفاوُتِ؛ تامٍّ غير منفيٍّ ولا مبنيٍّ للمجهول؛ وليس دالاً على لونٍ أو حِلْيَةٍ أو عَيبٍ.

وشذَّ عن هذا البابِ ثلاثةُ ألفاظٍ هي: خَيْرٌ، وشَرٌّ، وحَبٌّ، حيث حُذفت منها الهمزة.

أمّا ما لم يَسْتَوفِ سائرَ الشُّروطِ فَيُتَوَصَّلُ إلى التّفضيلِ منهُ بذكرِ المصدرِ منصوباً بعد «أَشَدَّ» أو نحوها؛ كنحو: هو أَشَدُّ اسْتِخْراجاً للنَّفَائِسِ، وهكذا.

❊ ❊ ❊

الفصلُ السادس في اسمَي الزّمانِ والمكان

تعريفهما: هما اسمانِ مَصُوغَانِ للدّلالةِ على زمانِ وُقُوعِ الفعلِ أو مكانهِ.

وصَوْغُهُمَا من الثُّلاثيِّ على وزنِ «مَفْعَل» إن كان مضارعهُ مَضْمُومَ العينِ أو مفتوحها؛ أو كانتْ لامهُ مُعْتَلَّةً؛ كمَذْهَبٍ ومَنْظَرٍ ومَسْعىً ومَرْمىً.

فإن كان مضارعهُ مكسورَ العينِ أو مِثَالاً؛ فعلى وزنِ «مَفْعِل»؛ كمَجْلِسٍ ومَضْرِبٍ ومَوْعِدٍ ومَيْسِرٍ.

أمّا من غيرِ الثُّلاثيِّ؛ فَيُصَاغَانِ على وزنِ اسمِ المفعولِ؛ والتّمييزُ بينهما حينئذٍ يكونُ بالقرائنِ ومواضعِ الاستعمالِ؛ نحو: مُخْرَجٍ ومُقَامٍ ومُسْتَخْرَجٍ.

❊ ❊ ❊

الفصلُ السابع في اسمِ الآلة

تعريفه: هو اسمٌ مَصُوغٌ من الثُّلاثيِّ لما وقَعَ الفعلُ بواسطتهِ.

وأوزانهُ ثلاثةٌ ـ:

أ ـ مِفْعَالٌ؛ كمِفْتَاحٍ ومِنْشَارٍ.

ب ـ مِفْعَلٌ؛ كمِبرَدٍ ومِشْرَطٍ.

ج ـ مِفْعَلَةٌ؛ كمِكْنَسَةٍ ومِلْعَقَةٍ.

وسُمِعَ عن العربِ ألفاظٌ خَرَجَتْ عن هذا الأصلِ هي قولهم: مُسْعُطٌ، ومُدْهُنٌ، ومُنْخُلٌ، ومُدُقٌّ، ومُكْحُلَةٌ، ومُنْصُلٌ، ومُحْرُضَةٌ ـ بضمِّ الميمِ والعينِ فيها جميعاً ـ.

■ ■ ■

التقسيم الثالث للاسم باعتبار التذكير والتأنيث

ينقسمُ الاسمُ بهذا الاعتبارِ إلى مذكّرٍ ومؤنّثٍ ـ:

أ ـ فالمذكّرُ مثل: رجل وقلم وجدار.

ب ـ والمؤنّثُ قسمان ـ:

الأوّلُ ـ المؤنّثُ الحقيقيّ: وهو ما دَلَّ على ذاتِ فَرْجٍ؛ كخولة وهند.

والثّاني ـ المؤنّثُ المجازيّ: وهو ما ليس كذلك؛ كشمسٍ وعينٍ ودارٍ.

ويُعْرَفُ تأنيثهُ بضميرِ التّأنيثِ، أو الإشارة إليه؛ مثل: هذه الدّار، أو اتّصالِ فعلهِ بتاءِ التّأنيثِ؛ مثل: العَيْنُ عَمِيَتْ؛ أو رُجُوعِ التّأنيثِ عندَ تصغيرِهِ؛ مثل:

أُذَيْنَة، أو حذفها من اسمِ العددِ إن كان معدوداً؛ مثل: خَمْسُ دُورٍ.

وللمؤنّثِ تقسيمٌ آخرُ؛ حيثُ ينقسمُ إلى ـ:

أ ـ **مؤنّثٍ لفظيٍّ**: وهُو ما كان لمذكّرٍ أصْلِيٍّ لَحِقَتْهُ علامةُ التّأنيثِ مثل: حارثة، وطلحة، وزكرياء.

ب ـ **مؤنّثٍ معنويٍّ**: وهُو ما كان لمؤنّثٍ أَصْلِيٍّ لم تلحقهُ علامةُ التّأنيثِ مثل: مريم، وزينب، وهند.

ج ـ **مؤنّثٍ لفظيٍّ ومعنويٍّ**: وهُو ما كان لمؤنّثٍ أَصْلِيٍّ لحقتهُ علامةُ التأنيثِ: كخديجة وسُعدى.

هذا؛ وللمؤنّث علامتان:

الأولى: التّاء؛ نحو: حَفِظَتْ زينبُ، أو تَحْفَظُ زينبُ، أو حافظةٌ رحيمةٌ.

الثّانية: الألفُ؛ سواء كانت مقصورةً مفردةً زائدةً في آخرِ الاسم؛ كذِكْرَى وجَرْحَى، أو ممدودةً زائدةً في آخرها قبلها أَلِفٌ فَتُقْلَبُ هي همزةً؛ كعَاشُورَاءَ وحَمْرَاءَ.

■ ■ ■

التقسيم الرابع للاسم باعتبار النقص والقصر والمد

ينقسمُ الاسمُ بهذا الاعتبارِ إلى **منقوصٍ ومقصورٍ وممدودٍ** ـ:

أ ـ **فالمنقوصُ**: هو الاسمُ المُعْرَبُ الّذي آخرهُ ياءٌ لازِمَةٌ قبلها كسرةٌ؛ مثل: المُرْتَقِي.

ب ـ **والمقصورُ**: هو الاسمُ المُعْرَبُ الّذي آخرهُ أَلِفٌ لازِمَةٌ قبلها فتحةٌ؛ مثل: مُصْطَفَى.

ج ـ **والممدودُ**: هو الاسمُ المُعْرَبُ الّذي آخرهُ همزةٌ قبلها أَلِفٌ زائدةٌ، وهذه الهمزةُ إمّا أن تكون:

أ ـ بدلاً من أَلِفِ التّأنيثِ؛ مثل: صحراء وحمراء.

ب ـ أو بدلاً من أصلٍ وَاوِيٍّ؛ مثل: كِسَاء، أو يأتي مثل: حَيَاء.

ج ـ أو أصليّةً؛ مثل: إنشاء.

د ـ أو لِلإلحاقِ؛ مثل: عِلْبَاء [أي: عصبة العنق].

لَحَقٌ في طريقةِ تَثْنِيَتِها وجَمْعِهَا

• أوّلاً ـ طريقة التّثنية:

أ ـ يُثَنَّى المنقوصُ بفَتحِ يائهِ إن كانت موجودةً مثل: القاضي/ القاضيان، فإن كانت الياءُ محذوفةً ـ: رُدَّتْ وفُتِحَتْ؛ مثل: قَاضٍ/ قاضيان.

ب ـ ويُثَنَّى المقصورُ بِرَدِّ أَلِفِهِ إلى أصلها إذا كان ثلاثيّاً مثل: فَتًى/ فَتَيَان، وعَصًى/ عَصَوان. أمّا إذا زَادَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ؛ فإنّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ يَاءً دَائماً؛ مثل: مَبْنًى/ مبنيان، مُصْطَفًى/ مصطفيان.

ج ـ أمّا الممدودُ فإذا كانت همزتهُ أصليّةً بَقِيَتْ عند التّثنيةِ؛ مثل: ابتِدَاء/ ابتِدَاءَانِ. فإن كانت للتّأنيثِ قُلِبَتْ وَاواً؛ مثل: حَمْرَاء/ حَمْرَاوانِ. فإن كانت مُبْدَلَةً من وَاوٍ أو يَاءٍ جَازَ بَقَاؤُهَا؛ وكذا قَلْبُهَا وَاواً؛ مثل: كِسَاء/ كِسَاءَانِ وكِسَاوَانِ، وبِنَاء/ بِنَاءَانِ وبِنَاوَانِ.

● ثانياً ـ طريقةُ الجمع:

الأولُ ـ جمعها جَمْعَ مذكّرٍ سالماً:

أ ـ أمّا المنقوصُ فيُجْمَعُ جمعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً بحذفِ يَائِهِ وإبقاءِ كَسْرَتِهِ قَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ، وضَمِّ ما قبلَ الجمعِ لأجلِ المُنَاسَبَةِ؛ مثل: الدَّاعِي/ الدَّاعِينَ والدّاعُونَ.

ب ـ وأمّا المقصورُ؛ فيُجْمَعُ جمعَ مذكّرٍ سالماً بحذفِ أَلِفِهِ وإبقاءِ الفتحةِ قبلَ الوَاوِ واليَاءِ؛ مثل: مُصْطَفَى/ مُصْطَفَوْنَ ومُصْطَفَيْنَ.

ج ـ وأمّا الممدودُ فيُعَامَلُ هنا كمعاملته في التّثنيةِ تماماً.

الثاني ـ جمعُها جَمْعَ مُؤنَّثٍ سَالِماً:

تُعامَلُ الأسماءُ المنقوصةُ والمقصورةُ والممدودةُ في جمعِ المؤنّثِ السّالمِ؛ كَمُعَامَلَتِهَا في التّثْنِيَةِ تماماً فتقول ـ:

أ ـ في المنقوص: نَاجِيَةٌ/ نَاجِيَاتٌ.

ب ـ وفي المقصور: عَصَا/ عَصَوَاتٌ.

ج ـ وفي الممدود: ابْتِدَاء/ ابْتِدَاءَات.

التصغير

تعريفه: هو تَحويلُ الاسمِ المُعْرَبِ المُكَبَّرِ إلى أحدِ أوزانٍ ثلاثةٍ هي: فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعِيل.

• أغراضُ التّصغير:

يُفيدُ التّصغيرُ الأغراضَ التّاليةَ:

١ ـ تَقْلِيلُ حَجْمِ المُصَغَّر؛ نحو: جُبَيْل.

٢ ـ تَحقيرُ شَأْنِهِ؛ نحو: شُوَيْعِر.

٣ ـ تَعْظِيمُ المُصَغَّرِ وتَهْوِيلُهُ؛ نحو: بُطَيْل.

٤ ـ تَمْلِيحُ المُصَغَّرِ والتَّلَطُّفُ إليهِ؛ نحو: يا أُخَيَّ.

٥ ـ الدّلالةُ على قُرْبِ زَمَانِهِ؛ نحو: قُبَيْلَ الصَّلاةِ.

٦ ـ الدّلالةُ على قُرْبِ مَكَانِهِ؛ نحو: فُوَيْقَ السَّطْحِ.

● شُروطه:

١ ـ أنْ يكونَ اسْماً؛ لأنَّ الأفعالَ والحُروفَ لا تُصَغَّرُ.

٢ ـ أنْ يكونَ مُعْرَباً؛ لأنَّ المبنيَّ لا يُصَغَّرُ.

٣ ـ ألاّ يكونَ الاسمُ على وزنٍ من أوزانِ التّصْغيرِ؛ نحو: دُرَيْد ومُسَيْطِر.

٤ ـ أنْ يكونَ قابِلاً لِلتَّصْغِيرِ؛ فلا تَصْغِيرَ في الأسماءِ المُعَظَّمَةِ شرعاً؛ كأسماءِ اللّهِ وصِفاتِهِ، وأسماءِ الملائكةِ والرُّسُل والكُتُبِ المُقَدَّسَةِ، وكنحو: مَسْجِدٍ ومُصْحَفٍ، وعَظِيمٍ وكَبِيرٍ وجَسِيمٍ.

● أوزانُ التّصغير:

١ ـ عندَ تَصْغِيرِ الثُّلاثِيِّ يُضَمُّ أوّلهُ ويُفْتَحُ ثانيهِ ثمَّ تُزَادُ بعدَ الحرفِ الثّاني ياءٌ ساكنةٌ؛ نحو: أَسَد/ أُسَيْد.

٢ ـ عندَ تَصْغِيرِ الرُّبَاعيِّ يُضَمُّ أوّلهُ ويُفْتَحُ ثانيهِ ثُمَّ تُزَادُ بعدَ الحرفِ الثّاني ياءٌ ساكنةٌ ويُكْسَرُ ما بعدها؛ نحو: شَاعِر/ شُوَيْعِر.

٣ ـ عندَ تَصْغِيرِ الخُمَاسيِّ وما زادَ عليهِ؛ فَإنَّنا

نَكْتَفِي فيهِ بأربعةِ أحرُفٍ فقط ونَحْذِفُ ما سِوَاها؛ نحو: سَفَرْجَل/ سُفَيْرِج، إلاّ إذا كانَ الاسمُ خُمَاسيّاً قَبْلَ آخِرِه حَرْفُ مَدٍّ؛ فإنّهُ يبقَى عندَ التَّصغيرِ إنْ كانَ ياءً؛ نحو: قِنْدِيل/ قُنَيْدِيل، فإنْ كانَ أَلِفاً أو وَاواً قُلِبَ ياءً؛ نحو: مِفْتَاح/ مُفَيْتِيح، وعُصْفُور/ عُصَيْفِير.

• لَحَقٌّ:

اعلَمْ أنَّ الاسمَ يُعَامَلُ مُعاملةَ الثُّلاثيِّ في عَدَمِ انْكِسَارِ ما بعدَ ياءِ تَصْغِيرِهِ؛ في المَوَاضِعِ التَّالية:

١ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بِأَلِفٍ ونُونٍ مَزِيدَتَيْنِ؛ نحو: عَطْشَان/ عُطَيْشَان.

٢ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بإِحْدَى علاماتِ التَّأنيثِ؛ كالتّاءِ في نحو: شَجَرَة/ شُجَيْرَة، والأَلِفِ المقصورةِ في نحو: سَلْمَى/ سُلَيْمَى، وكذا المَمْدُودَةِ في نحو: صَحْراء/ صُحَيْرَاء.

٣ ـ إذا كانَ مَجْمُوعاً جَمْعَ قِلَّةٍ على وزنِ «أفعال»؛ نحو: أَصْحَاب/ أُصَيْحَاب.

ويُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الرُّباعيِّ؛ بِحَيثُ لا يُحْذَفُ منهُ شيءٌ عندَ التَّصغيرِ؛ في المواضِعِ التّالية:

١ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بِيَاءِ النَّسَبِ؛ نحو: مَغْرِبِيّ/ مُغَيْرِبِيّ.

٢ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بِتَاءِ التَّأنيثِ؛ نحو: شَاعِرَة/ شُوَيْعِرَة.

٣ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بِأَلِفِ التَّأنيثِ الممدودةِ؛ نحو: كَرْبَلاء/ كُرَيْبِلاء.

٤ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بِأَلِفٍ ونُونٍ مَزِيدَتَيْنِ؛ نحو: زَعْفَرَان/ زُعَيْفِرَان.

٥ ـ إذا كانَ مَخْتُوماً بِعَلامَةِ تَثْنِيةٍ؛ نحو: دِرْهَمَان/ دُرَيْهِمَان. أو جَمْعِ تَذْكِيرِ صَحِيحٍ؛ نحو: ذَاهِبُون/ ذُوَيْهِبُون. أو جَمْعِ تَأْنِيثٍ صَحِيحٍ؛ نحو: طَالِبَات/ طُوَيْلِبَات.

● تَصْغِيرُ ما ثانيهِ حَرْفُ لين:

١ ـ إذا كانَ ثَانِي الاسْمِ المُصَغَّرِ حَرْفَ لِينٍ أصْليّاً؛ فَإنّهُ يَبْقَى على حَالِهِ عندَ التَّصْغِير؛ نحو: بَيْت/ بُيَيْت.

٢ ـ إذا كانَ ثَانِي الاسْمِ المُصَغَّرِ حَرْفَ لِينٍ مُنْقَلِباً

عن حَرْفِ لِينٍ آخَرَ؛ فَإِنَّهُ يَجِبُ رَدُّهُ إلى أَصْلِهِ عندَ تَصْغِيرِهِ؛ نحو: نَاب/ نُيَيْب؛ لأَنَّهُ عندَ جَمْعِهِ يكونُ على أَنْيَاب.

٣ ـ إذا كانَ ثَاني الاسْمِ المُصَغَّرِ حَرْفَ لِينٍ مُنْقَلِباً عن هَمْزَةٍ، أو كانَ زائداً، أو مَجْهُولَ الأصلِ؛ فَإِنَّهُ يُقْلَبُ وَاواً عندَ التَّصْغِيرِ؛ نحو: آدَم/ أُوَيْدِم؛ لأنَّ أصلها همزةٌ، ونحو: كاتِب/ كُوَيْتِب؛ لأنَّ الألِفَ زَائدَةٌ في اسْمِ الفَاعِلِ، ونحو: كاتِب/ كُوَيْتِب؛ لأَنَّ الأَلِفَ زَائدَةٌ في اسْمِ الفَاعِلِ، ونحو: عَاج/ عُوَيْج؛ لأَنَّها مَجْهُولَةُ الأَصلِ.

• ما تَلْحَقُهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ عِنْدَ التَّصْغِير:

إذا صُغِّرَ الاسْمُ الثُّلاثِيُّ المُؤَنَّثُ بِلا عَلامَةٍ؛ لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ؛ نحو: هِنْد/ هُنَيْدَة، عَيْن/ عُيَيْنَة.

إلاّ إذا خِيفَ اللّبْسُ فَلا تَلْحَقهُ حِينئذٍ، كشَجَر/ شُجَيْر؛ حتّى لا يَلْتَبِسَ بِالمُفْرَدِ: شَجَرَة/ شُجَيْرَة.

• تَصْغِيرُ الجَمْع:

اعْلَمْ أنَّ جَمْعَ القِلَّةِ يُصَغَّرُ على لَفْظِهِ؛ نحو: أَطْعِمَة/ أُطَيْعِمَة، وكذا جَمْعَي المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ

السَّالِمَيْنِ؛ نحو: كَاتِبُون/ كُوَيْتِبُون، ومُسْلِمَات/ مُسَيْلِمات.

أمّا جَمْعُ الكَثْرَةِ فَالعَمَلُ فيهِ أنْ تُصَغِّرَ مُفْرَدَهُ؛ ثُمَّ تَجْمَعهُ بِالوَاوِ والنُّونِ إنْ كانَ لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ؛ نحو: رُكْبَان/ رُوَيْكِبُون، أو بِالألِفِ والتّاءِ إنْ كانَ لِمُؤَنَّثٍ أو لِمُذَكَّرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ؛ نحو: سَوَافِر/ سُوَيْفِرَات، وجِبَال/ جُبَيْلات.

■ ■ ■

النسب

تعريفه: هُو إلْحَاقُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بِآخِرِ الاسْمِ مَكْسُورِ ما قَبْلَها لِتَدُلَّ على نِسْبَتِهِ إلى المُجَرَّدِ مِنْها؛ نحو: مَغْرِبِيّ، ورُومِيّ، وأَفْرِيقِيّ.

● النّسبُ إلى الاسم المَقْصُور:

عندَ النّسبِ إلى الاسمِ المَقْصُورِ ينبغي اتِّبَاعُ ما يلي:

١ ـ يَجِبُ حَذْفُ أَلِفِ المَقْصُورِ إذا تَجَاوَزَتْ أربعةَ أحرفٍ؛ نحو: مُصْطَفى/ مُصْطَفِيّ.

٢ ـ وكذا إذا كانتْ رابعةً في كلمةٍ تَحَرَّكَ ثاني حُروفها؛ نحو: كَنَدَا/ كَنَدِيّ.

٣ ـ يَجُوزُ حَذْفُ أَلِفِ المقصُورِ أو قَلْبُهَا وَاواً؛ إذا وَقَعَتْ رَابِعَةً في كلمةٍ ثَاني حُرُوفِهَا سَاكِنٌ؛ نحو: يَافَا/

يَافِيّ ويَافَوِيّ، ويَجُوزُ لكَ في حَالةِ القَلْبِ أنْ تَزِيدَ أَلِفاً قَبْلَ الوَاوِ؛ كَأَنْ تَقُولَ في المِثَالِ السّابِقِ: يَافَاوِيّ؛ ونحو: نِمْسَا/ نِمْسِيّ ونِمْسَوِيّ ونِمْسَاوِيّ.

٤ ـ أمّا إذا وَقَعَتْ أَلِفُ المقصُورِ ثَالِثَةً فَيَجِبُ قَلْبُهَا وَاواً؛ نحو: عَصَا/ عَصَوِيّ، وفَتَى/ فَتَوِيّ.

٥ ـ أمّا المَنْقُوصُ فَيَجِبُ حَذْفُ يَائِهِ إذا تَجَاوَزَتْ أربعةَ أحرُفٍ؛ نحو: المُرْتَضِي/ مُرْتَضِيّ، والمُهْتَدِي/ مُهْتَدِيّ.

٦ ـ وَيَجُوزُ حَذْفُها أو قَلْبُهَا وَاواً إذا وَقَعَتْ رَابِعَةً؛ نحو: القَاضِي/ قَاضِيّ وقَاضَوِيّ.

٧ ـ أمّا إذا وَقَعَتْ ثَالِثَةً فَيَجِبُ قَلْبُها وَاواً؛ نحو: الشَّجِي/ شَجَوِيّ، والعَمِي/ عَمَوِيّ.

٨ ـ أمّا المَمْدُودُ فَيُعَامَلُ في النَّسَبِ مُعَامَلَتَهُ في التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ؛ حيثُ تَبْقَى هَمْزَتُهُ إنْ كانتْ أصْلِيَّةً؛ نحو: إنْشَاء/ إنْشائِيّ. وتُقْلَبُ واواً إنْ كانتْ لِلتَّأنيثِ؛ نحو: صَحْرَاء/ صَحْرَاوِيّ. أمّا إنْ كانتْ مُنْقَلِبَةً عنْ وَاوٍ أو يَاءٍ فَيَجُوزُ إبْقَاؤُهَا أو قَلْبُهَا وَاواً؛ نحو: كِسَاء/ كِسَائِيّ وكِسَاوِيّ، وبِنَاء/ بِنَائِيّ وبِنَاوِيّ.

• النَّسَبُ إلى ما يَدُلُّ على الجَمْع:

١ ـ إذا كانت الكَلِمَةُ جَمْعاً فَالنَّسبُ يكُونُ إلى مُفْرَدِهَا إلى جَمْعِهَا؛ نحو: دُوَل/ دَوْلِيّ.

٢ ـ أمّا اسمُ الجِنْسِ الجَمْعِيّ ـ وهُو ما يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وبين وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ المَرْبُوطَةِ ـ فَتَنْسِبُهُ إلى صِيغَةِ جَمْعِهِ؛ نحو: شَجَر/ شَجَرِيّ.

٣ ـ فَإِنْ كانَ الجَمْعُ لا وَاحِدَ لَهُ فَتَنْسِبُهُ إلى لَفْظِهِ؛ نحو: أَبَابِيل/ أبَابِيلِي.

٤ ـ أمّا إذا جَرى الجَمْعُ مَجْرَى اسْمِ العَلَمِ فَتَنْسِبُهُ إلى لَفْظِهِ كذلك؛ نحو: جَزَائر/ جَزَائِرِيّ.

• النَّسَبُ إلى المُرَكَّب:

١ ـ المُرَكَّبُ تَرْكِيباً إسْنادِيّاً أو مَزْجيّاً يُحْذَفُ عَجُزُهُ وتَنْسِبُهُ إلى صَدْرِهِ؛ نحو: جَادَ الحَقُّ/ جَادِيّ، وبَعْلَبَكّ/ بَعْلِيّ.

٢ ـ أمّا المُرَكَّبُ تَرْكِيباً إضَافِياً فَتَنْسِبُهُ إلى عَجُزِهِ وتَحْذِفُ صَدْرَهُ إنْ كَانَ صَدْرُهُ كلمةَ: عَبْد، أو أب، أو أُم، أو ابن؛ نحو: عبدالرّحمن/ رَحْمَانِيّ، أبُو بَكْر/ بَكْرِيّ.

فَإنْ لم يَكُنْ كَذلك نَسَبْتَهُ إلى صَدْرِهِ وحَذَفْتَ عَجُزَهُ بِشَرْطِ أَمْنِ اللّبْسِ؛ نحو: امْرِىء القَيْس/ امْرِئيّ. فَإنْ خِيفَ اللّبْسُ نُسِبَ إلى عَجُزِهِ؛ نحو: دومةُ الجَنْدَل/ جَنْدَلِيّ.

• النّسَبُ إلى فَعِيلَةَ وفُعَيْلَةَ:

١ ـ ما كانَ على وَزْنِ فَعِيلَةَ تُحْذَفُ يَاؤهُ وتُفْتَحُ عينهُ إذا كانتْ صَحِيحَةً وغير مُضَعَّفَةٍ؛ نحو: حَنِيفَة/ حَنَفِيّ. أمّا إنْ كانتْ عينهُ حَرْفَ عِلَّةٍ كَطَوِيلَة، أو كانتْ عينهُ ولامُهُ من جِنْسٍ واحدٍ كجَلِيلَةٍ ـ: فإنَّ اليَاءَ تَبْقى على حَالِهَا؛ فَتَقُول: طَوِيلِيّ وجَلِيلِيّ.

٢ ـ ما كانَ على وَزْنِ فُعَيْلَةَ تُحْذَفُ يَاؤهُ بِشَرْطِ أنْ لا تُضَعَّفَ عينهُ؛ نحو: جُهَيْنَة/ جُهَنِيّ، فإنْ كانتْ عينها مُضَعَّفَةً ـ: بَقِيَتْ اليَاءُ على حَالِهَا؛ نحو: هُرَيْرَة/ هُرَيْرِيّ.

• الصِّيغُ الدَّالَّةُ على النَّسَبِ بِغَيْرِ يَاء:

١ ـ فَاعِل؛ كطَاعِمٍ وتَامِرٍ ـ: لِصَاحِبِ الطَّعَامِ والتَّمْرِ.

٢ ـ فَعَّال؛ كحَدَّادٍ ونَجَّارٍ.

٣ ـ فَعِل؛ بِمَعْنَى صَاحِبٍ كطَعِمٍ ولَبِسٍ؛ أي صاحب طَعَامٍ ولِبَاسٍ.

تنبيه:

وَرَدَتْ أَلْفَاظٌ مَنْسُوبَةٌ على خِلافِ ما دَرَسْتَهُ مِنْ القَوَاعِد؛ فهذِهِ شَاذَّةٌ تُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عَلَيْها، وهذا حاصلها:

- مَرْوَزِيّ؛ نِسْبَةً إلى: مَرْو.
- بَدَوِيّ، نِسْبَةً إلى: بَادِيَة.
- بَحْرَانِيّ، نِسْبَةً إلى: بَحْرَيْن.
- طَائيّ، نِسْبَةً إلى: طَيِّء.
- هُذَلِيّ، نِسْبَةً إلى: هُذَيْل.
- ثَقَفِيّ، نِسْبَةً إلى: ثَقيف.
- قُرَشِيّ، نِسْبَةً إلى: قُرَيْش.
- رُدَيْنِيّ، نِسْبَةً إلى: رُدَيْنَة.
- سليمِيّ، نِسْبَةً إلى: سليمَة.

- بَدِيهِيّ، نِسْبَةً إلى: بَدِيهَة.

- سَلِيقِيّ، نِسْبَةً إلى: سَلِيقَة.

- عَمِيريّ، نِسْبَةً إلى: عميرة.

- طَبِيعِيّ، نِسْبَةً إلى: طَبِيعَة.

- رَازِيّ، نِسْبَةً إلى: الرّيّ.

■ ■ ■

التقسيم الخامس للاسم باعتبار الإفراد والتثنية والجمع

ينقسمُ الاسمُ بهذا الاعتبارِ إلى مفردٍ ومثّنىً وَجَمْعٍ ـ:

١ ـ **فالمفردُ**: ما دَلَّ على واحدٍ مثل: محمّد ورَجُل وكتاب.

ويمكنُ تعريفهُ بأنّه: ما ليس مُثَنّىً ولا مجموعاً ولا مُلحقاً بهما ولا من الأسماءِ الخمسةِ.

٢ ـ **والمثنى**: ما دَلَّ على اثنين بزيادةِ أَلِفٍ ونونٍ؛ أو يَاءٍ ونونٍ؛ مثاله: محمّدان ورَجُلان وكتابان.

وإنّما يُثَنَّى المفردُ فقط، ولا يُثَنَّى المُثَنَّى ولا المجموع؛ كأن تقول: محمّدانان ومحمّدونون ـ: فهذا خطأٌ بلا شكّ.

٣ ـ **وأمّا الجمعُ فهو على ثلاثة أقسامٍ**: جمعِ مُذَكَّرٍ سالمٍ، وجمعِ مُؤَنَّثٍ سالمٍ، وجمعِ التّكسيرِ:

أ ـ **أمّا جمعُ المذكّر السّالمُ**: فهو ما دَلَّ على أكثرَ من اثنين بزيادةِ واوٍ ونونٍ، أو يَاءٍ ونونٍ؛ مثل: مسلمون، مسلمين.

ب ـ **وأمّا جمعُ المؤنّث السّالمُ**: فهو ما دَلَّ على أكثرَ من اثنين بزيادةِ أَلفٍ وتَاءٍ؛ مثل: مسلمات، وعابدات.

ويَطَّرِدُ قِيَاسُ هذا الجمعِ فيما يلي:

١ ـ الأعلامِ المُؤَنَّثَةِ؛ كزينب، ومريم، وهند.

٢ ـ ما خُتِمَ بِتَاءٍ؛ كصفيّة وجميلة، ويستثنى منه: «امرأةٌ وشاةٌ وأُمَّةٌ وقُلَّةٌ».

٣ ـ ما خُتِمَ بِأَلِفِ التّأنيثِ المَقْصُورَةِ أو المَمْدُودَةِ؛ كحُبْلَى وصَحْرَاءَ، ويُسْتثنى منه: «فَعْلاء، وفعلى ـ مُؤَنَّثَيْ: أَفْعَل وفَعْلان؛ كحَمْرَاء وسَكْرَى».

٤ ـ مُصَغَّرِ غيرِ العاقلِ؛ كدُرَيْهِم وفُرَيع.

٥ ـ وَصْفِ غيرِ العاقلِ؛ كشَامِخ: وصفُ جبل.

٦ ـ الخماسيّ الّذي لم يُسْمَعْ له جمعُ تكسيرٍ: كسُرَادِق واصْطَبْل.

وأما غيرُ ذلك؛ فهو مَوْقُوفٌ على السَّمَاعِ ولا يَنْقَاسُ؛ كأُمَّهَاتٍ وسَمَاوَاتٍ.

ج ـ **وأمّا جمعُ التّكسير**: فهو ما دَلَّ على أكثرَ من اثنين بِتَغَيُّر صُورَةِ مُفْرَدِهِ إمّا بزيادةٍ؛ مثل: رَجُل/ رِجَال، أو نَقْص؛ مثل: كِتَاب/ كُتُب، أو تَغْيِيرِ حَرَكَتِهِ؛ مثل: أَسَد/ أُسْد.

وجمعُ التّكسير نوعان: سَمَاعِيٌّ غيرُ مُطَّرِدٍ يمكنُ معرفتهُ من خلالِ المَعَاجِمِ، وقِيَاسِيٌّ له قواعدُ تضبطهُ.

وينقسمُ جمعُ التّكسيرِ إلى: جموعِ قِلَّةٍ، وجموعِ كثرةٍ:

● أوّلاً ـ جمعُ القلّة:

وهُو ما دَلَّ على ثلاثةٍ فَمَا فَوْقَهَا إلى العشرة، وأوزانهُ أربعةٌ ـ:

١ ـ **أَفْعِلَة**: وينقاسُ هذا الوزنُ في كلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ مُذَكَّرٍ قبلَ آخرهِ حَرْفُ مَدٍّ؛ نحو: طَعَامٌ وأَطْعِمَة، وعَمُودٌ وأَعْمِدَة.

٢ ـ **أَفْعُل**: وينقاسُ هذا الوزنُ في شيئين ـ:

أ ـ كُلِّ اسم ثُلاثيٍّ على وزنِ «فَعْل» صحيحِ الفاءِ والعينِ غير مُضَاعَفٍ؛ نحو: بحر وأَبْحُر، ونَهْر وأَنْهُر.

ب ـ وكُلِّ اسمِ مفردٍ رُبَاعيٍّ مُؤنَّثٍ خَالٍ من علامةِ التّأنيثِ قبلَ آخرِهِ مَدٌّ؛ نحو: ذِرَاع وأَذْرُع، ويَمِين وأَيمُن.

٣ ـ **أَفْعَال**: ويَنْقَاسُ هذا الوزنُ في كلِّ اسم مفردٍ ثلاثيٍّ لا يتأَتَّى فيه جمعُ «أَفْعُل»؛ نحو: بَيت وأَبْيات، ثَوْب وأَثْوَاب، وَقْت وأَوْقَات.

٤ ـ **فِعْلَة**: ولا ينقاسُ هذا الوزنُ في شيءٍ، وإنّما هو مسموعٌ في بعضِ الكلمات؛ نحو: فَتًى وفِتْية، صَبِيّ وصِبْيَة.

وقد جمعَ بَعْضُهُم جموعَ القِلَّةِ بقوله:

بِـأَفْـعُـلٍ وَبِـأَفْـعَـالٍ وأَفْـعِـلَـةٍ
وَفِعْلَةٍ يُعْرَفُ الأَدْنَى مِنَ الْعَدَدِ

❊ ❊ ❊

• ثانياً ـ جمعُ الكثرة:

وهُو ما دلَّ على ما فوقَ العشرةِ إلى ما لا نِهَايَة، وأوزانهُ ثلاثةٌ وعشرون وزناً؛ أهمّها ما يلي ـ:

١ ـ **فُعْل**: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ مُذَكَّرُهُ على وزنِ «أَفْعَل» الّذي مؤنّثهُ «فعلاء»؛ نحو: أَحْمَرَ وحُمر، أَعْمَى وعُمْي.

٢ ـ **فُعُل**: وينقاسُ في كلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ قبلَ آخرهِ حَرْفُ مَدٍّ؛ نحو: كِتَاب وكُتُب، عَمُود وعُمُد.

٣ ـ **فُعَل**: وينقاسُ في كلِّ اسمٍ على وزنِ «فُعْلَة» أو على وزنِ «فُعْلَى»؛ نحو: غُرْفَة وغُرَف، كُبْرَى وكُبَر.

٤ ـ **فِعَل**: وينقاسُ في كلِّ اسمٍ على وزنِ «فِعْلَة»؛ نحو: عِبْرَة وعِبَر، وحِجَّة وحِجَجٌ.

٥ ـ **فُعَلَة**: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ لمذكّرٍ عاقلٍ على وزن «فاعل» معتلّ اللاّم؛ نحو: قاضِي وقُضَاة، غَازِي وغُزَاة.

٦ ـ **فَعَلَة**: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ لمذكّرٍ عاقلٍ على وزنِ «فاعل» صحيح اللاّم؛ نحو: كَاتِب وكَتَبَة، كَامِل وكَمَلَة.

٧ ـ **فِعَلَة**: وينقاسُ في كلِّ اسمٍ على وزنِ «فُعْل» صحيح اللاّم؛ نحو: دُبّ ودِبَبَة، كُوز وكِوَزَة.

٨ ـ **فَعْلَى**: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ على وزنِ «فَعِيل» دالٍّ على توَجُّعٍ أو هلاك؛ نحو: مَرِيض ومَرْضَى، قَتِيل وقَتْلَى.

٩ ـ **فُعُول**: وينقاسُ في كلِّ اسمٍ ثلاثيٍّ على وزنِ ـ:

أ ـ «فَعِل»؛ نحو: كَبِد/ كُبُود.

ب ـ «فِعْل»؛ نحو: ضِرْس/ ضُرُوس.

ج ـ «فَعْل»؛ نحو: قَلْب/ قُلُوب.

د ـ «فُعْل»؛ نحو: جُنْد/ جُنُود.

١٠ ـ فُعَّل: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ على وزنِ «فَاعِل أو فَاعِلَة» صحيح اللاّم؛ نحو: رَاكِعٌ ورَاكِعَةٌ فَهُمْ رُكَّعٌ، شَارِدٌ وشَارِدَةٌ فَهُمْ شُرَّدٌ.

١١ ـ **فِعَال**: وينقاسُ فيما يلي ـ:

أ ـ في كلِّ اسمٍ أو صِفَةٍ على وزن «فَعْل أو فَعْلَة»؛ نحو: صَعْب/ صِعَاب، قَصْعَة/ قِصَاع.

ب ـ في كلِّ اسم على وزن «فَعَل أو فَعَلَة» صحيحِ اللاّمِ غير مُضاعَفٍ؛ نحو: جَبَل/ جِبال، رَقَبَة/ رِقاب.

ج ـ في كلِّ اسم على وزنِ «فِعْل أو فُعْل»؛ نحو: ذِئْب/ ذِئَاب، رُمْح/ رِمَاح.

د ـ وفي كلِّ صِفَةٍ على وزنِ «فَعِيل أو فَعِيلَة» صحيحِ العينِ؛ نحو: كَرِيمٌ/ كَرِيمَةٌ فَهُمْ كِرَامٌ، أو معتلِّ العينِ؛ نحو: طَوِيلٌ/ طَوِيلَةٌ فَهُمْ طِوَالٌ.

هـ ـ في كلِّ صِفَةٍ على وزنِ «فَعْلان أو فَعْلَى أو فَعْلانَة»؛ نحو: عَطْشَان/ عَطْشَى فَهُمْ عِطَاش، نَدْمَان/ نَدْمَانَة فَهُمْ نِدَام.

١٢ ـ فُعَّال: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ لمذكَّرٍ على وزنِ «فاعل» صحيحِ اللاّمِ؛ نحو: كَاتِب/ كُتَّاب، صَائِم/ صُوَّام.

١٣ ـ فِعْلان: وينقاسُ في:

أ ـ كلِّ اسم على وزنِ «فُعَال»؛ نحو: غُرَاب/ غِرْبَان، غُلام/ غِلْمَان.

ب ـ كلِّ اسمِ على وزنِ «فُعَل»؛ نحو: صُرَد/ صِرْدَان.

ج ـ كلُّ اسم على وزنِ «فُعْل» عَيْنُهُ وَاوٌ؛ نحو: حُوت/ حِيتَان، عُود/ عِيدَان.

د ـ كلُّ اسم على وزنِ «فَعَل» ثَانِيهِ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ عن وَاوٍ؛ نحو: بَاب/ بِيبَان، وتَاج/ تِيجَان.

١٤ ـ **فُعْلان**: وينقاسُ في كلِّ اسمِ صحيحِ العينِ على وزنِ ـ:

أ ـ «فَعْل»؛ نحو: رَكْب/ رُكْبَان.

ب ـ «فَعَل»؛ نحو: ذَكَر/ ذُكْرَان.

ج ـ «فَعِيل»؛ نحو: رَغِيف/ رُغْفَان.

١٥ ـ أَفْعِلاء: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ لمذكّر على وزنِ «فَعِيلٍ» بمعنى «فاعل» معتلِّ اللاّمِ أو مُضَاعَفاً؛ نحو: وَلِيٌّ/ أَوْلِيَاء، شَدِيدٌ/ أَشِدَّاء.

١٦ ـ فُعَلاَء: وينقاسُ في كلِّ وَصْفٍ لمذكّرٍ على وزنِ «فَعِيل» بمعنى «فاعل» صحيحِ اللاّمِ غير مُضَاعَفٍ؛ نحو: بَخِيل/ بُخَلاء، ظَرِيف/ ظُرَفَاء.

ويَلْحَقُهُ ما يُشْبِهُهُ ممّا دلَّ على معنىً كالغَرِيزَةِ؛ نحو: عَاقِلٌ/ عُقَلاَء، شَاعِرٌ/ شُعَرَاء.

١٧ ـ صِيَغُ مُنْتَهَى الجمُوع:

وهي كلُّ جمعٍ وَقَعَ بعد أَلِفِ تكسيرهِ حَرْفَانِ أو ثلاثةٌ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ؛ مثل: دَرَاهِم ومَفَاتِيح.

وأَشْهَرُ أَوْزَانِهَا ما يلي:

١ ـ «**فَوَاعِل**»: وينقاسُ في ـ:

أ ـ كلُّ اسمٍ على وزنِ «فَوْعَل»؛ نحو: جَوْهَر/ جَوَاهِر.

ب ـ كلُّ اسمٍ على وزنِ «فَاعَل»؛ نحو: طَابَع/ طَوَابع.

ج ـ كلُّ اسمٍ على وزنِ؛ «فَاعِلاَء»؛ نحو: قَاصِعَاء/ قَوَاصَع.

د ـ كلُّ اسمٍ على وزنِ «فَاعِل»؛ نحو: كَاهِل/ كَوَاهِل.

هـ ـ أو كانَ وَصْفاً لمذكَّرٍ غير عاقلٍ؛ نحو: طَالِق/ طَوَالِق.

و ـ أو وَصْفاً لمذكَّرٍ غير عاقلٍ؛ نحو: صَاهِل/ صَوَاهِل.

ز ـ ما كانَ على وزنِ «فاعلة»؛ سواء كانت اسماً أو صِفَةً أو عَلَماً؛ نحو: نَاصِيَةَ/ نَوَاصِي، صَاحِب/ صَوَاحِب، فَاطِمَةَ/ فَوَاطِم.

٢ ـ **«فَعَالِيل»**: وينقاسُ في كلِّ اسمِ خماسيٍّ قبلَ آخرِهِ حرفُ مَدٍّ؛ نحو: قِرْطَاس/ قَرَاطِيس، قِنْدِيل/ قَنَادِيل، عُصْفُور/ عَصَافِير.

٣ ـ **«شِبْهِ فَعَالِيل»**: من حيثُ الهَيْئَةُ وعددُ الأحرف وإن خَالَفَهُ في الوزنِ، ومن أوزانهِ المشهورة ـ:

أ ـ مَفَاعِيل؛ نحو: مِفْتَاح/ مَفَاتِيح.

ب ـ تَفَاعِيل؛ نحو: تِمْثَال/ تَمَاثيل.

ج ـ أَفَاعِيل؛ نحو: أُسْلُوب/ أَسَالِيب.

٤ ـ **«فَعَائِل»**: وينقاسُ في كلِّ اسمِ رُبَاعِيٍّ قبلَ آخرِهِ حرفُ مَدٍّ؛ بأن يكونَ مُؤنَّثاً بالتّاء؛ نحو: صَحِيفَة/ صَحَائف، رِسَالَة/ رَسَائِل، أو مجرّداً من التّاءِ؛ نحو: عَجُوز/ عَجَائِز، شَمَال/ شَمَائِل.

٥ ـ **«فَعَالِل»**: وينقاسُ في ـ:

أ ـ كلِّ اسمِ رُبَاعِيٍّ مجرّدٍ؛ نحو: دِرْهَم/ دَرَاهِم، جَعْفَر/ جَعَافِر.

ب ـ كلُّ اسم خماسيٍّ ليسَ قبلَ آخرهِ حرفُ مَدٍّ بعدَ حَذْفِ خامِسِهِ؛ نحو: سَفَرْجَل/ سَفَارِج، وفَرَزْدَق/ فَرَازِد.

٦ ـ «**شبهِ فَعَالِل**»: من حيثُ عددُ الأحرفِ والهيئةِ والشّكلِ وإن خالفهُ في الوزنِ، وينقاسُ في كلِّ اسمٍ رُبَاعِيٍّ بالزّيادة، ومن أوزانهِ المشهورة ـ:

أ ـ «مَفَاعِل»؛ نحو: مَسْجِد/ مَسَاجِد.

ب ـ «تَفَاعِل»؛ نحو: تَجْرِبَة/ تَجَارِب.

ج ـ «فَيَاعِل»؛ نحو: صَيْرَف/ صَيَارِف.

٧ ـ «**فَعَالِي**»: وينقاسُ فيما كانَ على وزنِ «فَعْلاء» سواء كان اسماً؛ نحو: صَحَارَى/ صَحَارِي، أو صفةً؛ نحو: عَذْرَاء/ عَذارِي.

١ ـ «**فَعَالَى**»: وهو مثلُ السّابقِ، ومثالهُ إذا كانَ اسماً ـ: صَحْرَاء/ صَحَارَى، ومثالهُ إذا كانَ صفةً ـ: عَذْرَاء/ عَذَارَى.

٢ ـ «**فَعَالِيّ**»: وينقاسُ في كلِّ اسم ثلاثيٍّ آخرهُ يَاءٌ مَشَدَّدَةٌ لغيرِ النَّسَبِ؛ نحو: كُرْسِيّ/ كَرَاسِيّ، قُمْرِيّ/ قَمَارِيّ.

وقد وُجِدَتْ ألفاظٌ مجموعةٌ على ما سَبَقَ من الأوزانِ مع مُخَالَفَتِهَا لِضَوَابِطِهَا المذكورةِ؛ فهذه يُقْتَصَرُ فيها على السَّمَاعِ فقط ولا يُقَاسُ عليها؛ ومنها: أَخٌ/ إِخْوَان، وأَسَد/ أُسُود.

وقد جمعَ بعضهم جموعَ الكثرةَ في نظمٍ فقال:

فِي السُّفُنِ، الشُّهْبِ، البُغَاةِ، صُوَرُ
مَرْضى القُلُوبِ وَالبِحَارُ عِبَرُ
غِلْمَانهم، لِلأَشْقِيَاءِ، عَمَلَهْ
قِطَاعُ، قُضْبَانُ، لأَجْلِ الفِيَلَهْ
وَالعُقَلاَءُ، شُرَّدٌ، وَمُنْتَهَى
جُمُوعِهِمْ بِالسَّبْعِ والعَشْرِ انْتَهَى

■ ■ ■

البابُ الثّالثُ

فِي الأحكامِ المُشْتَركَةِ بينَ الاسمِ والفعلِ

الإعلال

تعريفه: هو تغييرُ حروفِ العلّةِ[١] بالقلبِ أو الحذفِ أو الإسكانِ.

فمن خلالِ التّعريفِ؛ يتبيَّنُ أنّ أنواعَ الإعلالِ ثلاثةٌ: القَلْبُ والحَذْفُ والإسكَان.

● النّوع الأوّل ـ القلب:

وهو تحويلُ أحدِ حُروفِ العِلَّةِ ـ ومعها الهمزة ـ إلى حرفٍ آخرَ من حروفِ العلّة، وفيما يلي مواضع هذا التّحويل:

أولاً ـ قلبُ الواوِ والياءِ همزةً:

ويجبُ ذلك في مواضعَ أربعةٍ هي:

١ ـ إذا وقعتا عينَ اسمِ فاعلٍ من فعلٍ هما فيه

---

(١) ويلحق بها الهمزة في هذا المقام.

معتلّتان؛ مثل: بائع وقائل؛ فإنّ أصلهما: بايعٌ وقاولٌ، وأصل الفعلِ: بَيَعَ وقَوَلَ.

٢ ـ إذا وقعتا مُتطَرِّفَتَيْنِ بعد ألِفٍ زائدةٍ؛ مثل: بناء وسماء؛ فإنّ أصلهما: بِنَاي وسَمَاو.

٣ ـ إذا وقعتا بعد ألفِ «مَفَاعِل» وأخواتها بعد أن كانتا مدّتينِ زائدتينِ في مفردِه؛ مثل: جريدة/ جرائد، صحيفة/ صحائف.

٤ ـ إذا وقعتا ليِّنَتَيْنِ بعد حرفِ لينٍ سبقهما في نفسِ الكلمةِ ولم يفصل بينهما إلاّ الألفُ؛ مثل: أَوَائل وسَيَائد ـ جمع أوّل وسيّد ـ.

ويجوز قلبُ الواوِ ـ فقط ـ همزةً في موضعين اثنين هما:

١ ـ إذا كانت مضمومةً لغير إعرابٍ وكانت مُخفّفةً غيرَ مشدّدةٍ؛ مثل: وُجوه/ أُجوه، وأَنْوُر/ أَنْؤُر، ـ جمع وجه ونار ـ:

٢ ـ إذا كانت مكسورةً في أوّل الكلمةِ؛ مثل: إفادة/ وِفادة، وإشاح/ وِشاح.

أمّا الياء فيجوزُ قلبها همزةً إذا كان قبلها ألِفٌ وبعدها ياءٌ مشدّدةٌ؛ مثل: غائيٌّ ـ نسبةً لغاية.

ثانياً ـ قلبُ الهمزةِ واواً أو ياءً:

ويكونُ ذلك في موضعين؛ هما:

١ ـ باب الهمزتينِ إذا التقتا في كلمةٍ واحدةٍ وكانت الثّانيةُ منهما مُعَلَّةً؛ فإذا كانت الأولى متحرّكةً والثّانيةُ ساكنةً؛ مثل: أَأْمَنْتُ أُؤْمِنُ إئْماناً؛ فإنّ الهمزةَ الثّانية تُبدلُ من جنسِ حركةِ الأولى فتقول: آمَنْتُ أُومِنُ إيمَاناً.

وإذا كانت الأولى هي السّاكنةَ والثّانيةُ متحرّكةً ـ ويكون ذلك إمّا في عين الكلمةِ أو لامِها ـ فإن وقعتا عين الكلمةِ أُدْغِمَتْ أُولاهما في ثانيتهما؛ مثل: سَأّل ـ للمبالغ في السّؤال، أما إن وقعتا لامَ الكلمةِ فإنّ الثّانيةَ تُبْدَلُ ياءً دائماً؛ مثاله ـ لو أنّك أردتَ أن تجعل كلمة «مَلأَ» على وزنِ «قِمَطْر» فإنّك تقول: «مِلأْي».

أما إذا كانتا متحرّكتينِ؛ فتبدلُ الثّانيةُ ياءً كذلك إذا وقعتْ مكسورةً أو متطرّفة، فإن وقعتْ مضمومةً غيرَ متطرّفةٍ ـ: أُبدلتْ واواً في سائرِ أحوالها فإن وقعتْ مفتوحةً وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ـ: أبدلتْ واواً كذلك؛ بخلافِ ما لو انكسرَ ما قبلها؛ فإنّها تُبدلُ حينئذٍ ياءً.

٢ ـ باب الجمعِ الذي على وزنِ «مَفَاعل» إذا وقعتْ فيهِ الهمزةُ بعد الألفِ، وكانت عارضةً غير أصليّةٍ، وكانت لامهُ همزةً أو واواً أو ياءً؛ فحينئذٍ تُقلبُ كسرةُ تلك الهمزةِ فتحةً ثم تقلبُ ياءً في نحو: خطيئة/ خطايا؛ أصلها: خَطَايِىءُ. وكذا قضيّة/ قضايا؛ أصلها: قَضَايِي، ومثل: مَطِيَّة/ مَطَايَا؛ أصلها: مَطَايِوٌ.

لكنّها تُقْلبُ واواً في نحو: هَرَاوَة/ هَرَاوِي؛ أصلها: هَرَائِو.

ثالثاً ـ قلبُ الألفِ ياءً:

ويكونُ ذلك في حالتينِ:

١ ـ إذا انكسرَ ما قبلها؛ كما لو صغَّرْتَها أو كسرتها؛ نحو: مُفَيْتِيح ومَفَاتِيح.

٢ ـ إذا وقعتْ بعد ياء التّصغيرِ؛ نحو: غُلَيم ـ تصغير غُلام.

رابعاً ـ قلبُ الواوِ ياءً:

ويكون في المواضع الآتية:

١ ـ أن تقعَ عيناً لجمعٍ صحيحِ اللاّمِ وكان ما

قبلها مكسوراً، وهي إما معلّةٌ في مفردهِ؛ مثل: قِيمَة/ قِيم. وإما شبيهة بالمعلّةِ وذلك إذا جاءتْ ساكنةً وبعدها ألِفٌ في الجمعِ؛ مثل: روض/ رياض. فإذا لم تكن هناك ألفٌ ـ: سَلِمَتِ الواو؛ مثل: كُوز/ كِوَزَة. وأما إذا تحرّكتْ ولم تكن ساكنةً في مفردِه؛ فكذلك تلحقُ بِهذا الحكمِ؛ مثل: طَوِيل/ طِوال.

٢ ـ أن تقعَ متطرّفةً مكسورةً؛ مثل: قَوِيَ ورَضِيَ. أو وقعتْ قبلَ تاءِ التّأنيثِ؛ مثل: دَانِيَة وآسِيَة.

٣ ـ أن تقعَ لاماً لـ«فُعْلَى» إذا كانت وَصْفاً لا اسْماً؛ مثل: دُنْيا وعُلْيا.

٤ ـ أن تقعَ رابعَ حرفٍ فصاعداً وكان ما قبلها مفتوحاً؛ مثل: أعطيتُ وأجْلَيْتُ.

٥ ـ أن تقعَ عينَ مصدرٍ لفعلٍ هي فيهِ مُعَلَّةٌ وكان ما قبلها مكسوراً وما بعدها ألِفٌ؛ مثل: قِيَام وصِيام.

٦ ـ أن تقعَ في وسطِ الكلمةِ ساكنةً مُفردةً وما قبلها مكسورٌ؛ مثل: مِيقات ومِيزَان.

٧ ـ أن تقعَ في كلمةٍ ومعها الياء؛ وكان السّابق منهما متأصّلاً في ذاتهِ وإسكانهِ؛ مثل: مَيِّت وسيِّد.

٨ ـ أن تقعَ عيناً لـ«فُعَّل» إذا كانت جمعاً صحيحَ اللاّمِ؛ مثل: صُيَّم/ صُوَّم.

٩ ـ أن تقعَ لاماً لـ«فُعُول» إذا كانت جمعاً؛ مثل: عصيّ وقفيّ.

١٠ ـ أن تقعَ لاماً لـ«مفعول» الذي ماضيهِ «فَعِلَ»؛ مثل: مَرْضِيّ ومَقْوِيّ.

خامساً ـ قلبُ الياء واواً:

ويكونُ في المواضع الآتية:

١ ـ إذا وقعتْ مفردةً ساكنةً؛ وكان ما قبلها مضموماً في سوى الجمعِ؛ مثل: مُوسِر ويُوسِرُ.

٢ ـ إذا وقعتْ لاماً لـ«فَعُلَ» وكان ما قبلها مضموماً؛ مثل: قَضُوَ.

٣ ـ أو كانت كلمتها مختومةً بتاءٍ قد بُنِيَتْ عليها تلك الكلمة؛ مثل: مَسْعُوَةٌ ـ إذا صُغْتَ من السّعيِ على وزنِ «مَفْعُلَةٍ».

٤ ـ إذا وقعتْ لاماً لاسمِ مختومِ بألِفٍ ونُونٍ مزيدتينِ.

٥ ـ إذا وقعتْ لاماً لـ«فَعْلَى» التي هي اسمٌ لا صفةٌ؛ مثل: فَتْوَى وتَقْوَى.

٦ ـ إذا وقعتْ لاماً لـ«فُعْلَى» التي هي اسمٌ كذلك؛ مثل: طُوبَى ونحوها.

سادساً ـ قَلْبُ الواوِ والياءِ ألفاً:

مثل: خافَ وهابَ؛ أصلهما: خَوَفَ وَهَيَبَ.

❋ ❋ ❋

● النّوع الثّاني ـ الحذفُ:

وهو إمّا أن يكون لِعِلَّةٍ غير تصريفيّةٍ لكن لِمُجَرَّدِ التّخفيف؛ مثل: دَم ويَد وأَب؛ أصلها: دَمَيٌ ويَدَيٌ وأَبَوٌ.

وإمّا أن يكون لِعِلْةٍ تصريفيّةٍ كالثِّقَلِ والتِقَاءِ السّاكنينِ؛ مثالُ الثّقلِ حَذْفُ الواوِ إذا وَقَعَتْ بين عَدُوَّتَيْهَا ـ الياء المفتوحة والكسرة ـ؛ نحو: يَلِدُ وَيَغِرُّ؛ أصلهما: يَوْلِدُ ويَوْغِرُ. ومثالُ التقاءِ السّاكنينِ حَذْفُ عينِ الماضي الأجوفِ إذا اتّصلَ بهِ ضميرُ رفعٍ مُتحرّكٍ؛ نحو: قُلْتُ وبِعْتُ.

❋ ❋ ❋

● النّوع الثّالث - الإسكان:

وتَسْكِينُ الواوِ والياءِ يكونُ بحذفِ الضّمّةِ والكسرةِ إذا تَحَرَّكَ ما قبلها بِضَمٍّ أو كَسْرٍ؛ مثل: يَغْزُو ويَرْمِي، والغَازِي والرَّامِي.

على أنَّ حَرَكَتَهُمَا قد تَنْتَقِلُ إلى السّاكِنِ قبلهما؛ نحو: يَقُومُ ويَبِيعُ؛ أصلهما: يَقْوُمُ ويَبْيِعُ.

■ ■ ■

الإدغام

تعريفه: هُوَ إدْخَالُ أَوَّلِ الحَرْفَيْنِ المُتَجَانِسَيْنِ في الثّاني.

وينقسمُ إلى واجبٍ، وجائزٍ، ومُمْتَنِع.

• الأوّل ـ الواجب:

ومحلُّه إذا كان المُتجانسانِ مُتحرّكينِ، ولهُ أحدَ عشرَ شَرْطاً؛ فَيُسَكَّنُ أَوَّلُهُما ويُدْغَمُ في ثانيهما؛ مثل: مَدَّ وجَدَّ.

ويُمكنُ إجمالُ شُروطهِ في ثمانيةِ شُروط ـ:

١ ـ أن يكونا في كلمةٍ واحدةٍ.

٢ ـ ألاّ يَتَصَدَّرَ أَحدُهُما.

٣ ـ ألاّ يَتَّصِلَ بِمُدْغَم.

٤ ـ ألاّ يكونا في وزنِ أُلْحِقَ بغيرِه.

٥ ـ ألاّ تكونَ حركةُ أحدهما عارضةً.

٦ ـ ألاّ يكونا تاءينِ في وزنِ «افتعل».

٧ ـ ألاّ يكونا ياءينِ تَحْرِيكُ ثانيهما لازِمٌ.

٨ ـ ألاّ يكونا في اسمٍ على وزن «فَعَلَ»، أو «فُعُل»، أو «فِعَل»، أو «فُعَل».

● الثّاني ـ الجائز:

ومحلُّه إذا كانَ أوّلُ المُتَجانِسَينِ مُتحرّكاً والثّاني ساكناً سُكوناً عارضاً؛ نحو: لم يَمُرَّ/ لم يَمْرُرْ.

● الثّالث ـ المُمتنع:

وهو في حالةِ تَحَرُّكِ أوّلِ الحرفينِ المتماثِلينِ وسُكونِ الثّاني؛ مثل: ظَلِلْتُ، وكذا إذا تحرّكا معاً وفَاتَ بِالإدغامِ غَرَضُ الإلحاقِ؛ مثل: جَلْبَبَ، وكذا إذا خِيفَ اللَّبْسُ.

■ ■ ■

التقاء الساكنين

إذا الْتَقَى سَاكِنَانِ في كلمةٍ واحدةٍ أو كلمتينِ، فإنّه يَجِبُ التَّخَلُّصُ من الْتِقَائِهِما.

فإنْ كان أوّلهما حرفَ عِلّةٍ ـ: حُذِفَ؛ نحو: الحَمْدُ للَّهِ.

فإن كان مُتحرّكاً لا حرفَ علّةٍ ـ: فَيُحَرَّكُ؛ إمّا بِالكسرِ كقولك: «قُمِ اللّيْلَ»، وإمّا بِالضَّمِّ كقولك: «لَهُمُ البُشْرَى»، وإمّا بِالفتحِ كقولك: «مِنَ اللَّهِ».

ويكونُ التَّخَلُّصُ من الْتِقَاءِ السّاكنينِ ـ أحياناً ـ بِتَحريكِ ثانيهِما؛ مثل: لم يَرُدَّ.

ويُغْتَفَرُ الْتِقَاءُ السّاكنينِ في بعضِ الأحوالِ؛ منها إذا كانَ أوّلُهما حرفَ لينٍ والثّاني مُدْغَماً في مثلهِ؛ مثل: دَابَّة. ويُغْتَفَرُ في الوقفِ كذلك؛ كوُقُوفِك في نحو: «كهيعص»، «قاف»، «حم».

همزة الوصل

تعريفها: هي التي تُنْطَقُ في ابْتِدَاءِ الكلمةِ وتَسقُطُ في دَرَجِ الكلام؛ بمعنى أنّها لا تُنْطَقُ عند وَصْلِ كلماتِ الجُملةِ دونَ توقُّفٍ؛ مثل: اثْنَانِ وامْرَأَة.

وسُقوطها منهُ ما يكونُ بالقياسِ، ومنهُ ما هو مَقْصُورٌ على السّماعِ ـ:

١ ـ **القِيَاسيّ**: ومنهُ صيغةُ الماضي والأمرِ من الخُمَاسيِّ والسُّداسيِّ والمصدرِ منهما كذلك؛ مثل: انْطَلَقَ انْطِلاقاً، واسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً.

ومنهُ صيغةُ الأمرِ من الثُّلاثيِّ؛ مثل: اجْلِسْ واذْكُرْ.

٢ ـ **السّماعيّ**: ويكونُ في عشرةِ أسماء هي: ابْنٌ، وابْنُمٌ، وابْنَةٌ، واسْمٌ، واثْنَانِ، واثْنَتَانِ، وامْرُؤٌ، وامْرَأَةٌ، واسْتٌ، وايْمُنُ ـ في القَسَمِ ـ.

ومنهُ أيضاً همزةُ أداةِ التَّعريفِ «أل»؛ نحو: «خالقُ السّماواتِ والأرض».

واعلم أنّهُ إذا كانَ الحرفُ الثّالثُ مَضْمُوماً، فإنَّ الهمزةَ تُضَمُّ؛ نحو: اكْتُبْ واسْكُتْ.

■ ■ ■

الإمالة

تعريفها: هي الذّهابُ بِالفتحةِ إلى جِهَةِ الياءِ إن كانَ بَعْدَها أَلِفٌ؛ مثل: الفَتَى. وإلى جِهَةِ الكسرةِ إن كانَ بعدها غَيْرُ الألفِ؛ مثل: كَلِمَة.

ولِلإمالةِ ثمانية أسبابٍ:

الأوّل ـ: أن تكونَ الألفُ مُبْدَلَةً من عينِ فعلٍ يَؤُولُ عند إسنادِهِ لِلتّاءِ إلى وزنِ «فِلْتُ»؛ مثل: بَاعَ.

الثّاني ـ: أن تكونَ الألفُ مُبْدَلَةً من يَاءٍ مُتَطَرِّفَةٍ حقيقةً أو تقديراً؛ مثل: اشْتَرَى، وفَتَاة.

الثّالث ـ: أن تكونَ الياءُ تَخْلُفُهَا في بعضِ أحوالِ تَصَارِيفِهَا؛ مثل: الألِفِ في قولكَ: مَلْهَى.

الرّابع ـ: أنْ تَقَعَ الألِفُ بعدَ الكسرةِ مُنْفَصِلَةً عنها إمّا بحرفٍ؛ مثل: كِتَاب، أو بحرفينِ أَحَدُهُمَا هَاء؛

مثل: أن يُؤَدِّيَهَا، أو ساكنٍ؛ مثل: شِمْلال، أو بِهِمَا وبِالهاءِ؛ مثل: دِرْهَمَاك.

الخامس ـ: أن تَقَعَ الألِفُ قَبْلَ الكسرةِ؛ مثل: عَالِم.

السّادس ـ: أن تَقَعَ الألِفُ قَبْلَ الياءِ؛ مثل: بَايَعْتُهُ.

السّابع ـ: أن تَقَعَ الألِفُ بعدَ الياءِ إمّا مُتّصِلَةً؛ مثل: بَيَان، أو مُنْفَصِلَةً بِحَرْفٍ؛ مثل: شَيْبَان، أو بِحرفينِ أحدُهُمَا هَاء؛ مثل: رَأَيْتُ بَيْتَهَا.

الثّامن ـ: إرَادَةُ التَّنَاسُبِ، بأَنْ وَقَعَتِ الألِفُ بعدَ ألِفٍ في نَفْسِ الكلمةِ التي هي فيها؛ مثل: رَأيْتُ جِهَاداً، أو في كلمةٍ مُقَارِنَةٍ لها؛ مثل: الضُّحَى ـ وذلك لِمُنَاسَبَةِ: سَجَى.

ثَمَّةَ حُروفٌ تمنعُ الإمالةَ؛ وهي:

الأوَل ـ: إذا كانتْ غَيْرَ مكسورةٍ، وكانتْ مُتَّصِلَةً بالأَلِفِ قبلها؛ مثل: رَاغِب، وكذلكَ إنْ كانتِ الألِفُ بعدها؛ مثل: أَتَى الحِمَارُ، وأنْ تكونَ ثَمَّةَ رَاءٌ أُخرى مُجَاوِرَةٌ لها.

الثّاني ـ: حُروفُ الاستعلاءِ، وهي المجموعةُ في قولك: «خُصَّ ضِغْطٍ قِظْ» فإنْ كانتْ مُتَقَدِّمَةً؛ فيُشْتَرَطُ ألاّ يكونَ الحرفُ مكسوراً، وأنْ يَتَّصِلَ بالألِفِ، أو يَنْفَصِلَ عنها بِحَرْفٍ واحدٍ، وألاّ يكونَ ساكناً بعدَ كسرها، وألاّ يكونَ ثَمَّةَ رَاءٌ مكسورةٌ مُجَاوِرَةٌ.

أمّا إنْ كانتْ مُتأخِّرةً؛ فَيُشْتَرَطُ أنْ تَتَّصِلَ، أو تَنْفَصِلَ بِحَرْفٍ أو حَرْفَينِ.

■ ■ ■

الوقف

تعريفه: هو السّكوتُ على آخِرِ الكلمةِ اختياراً؛ فإن كانَ أخرها ساكناً بَقِيَ على سُكونِهِ؛ كقولهِ تعالى: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾، وإن كانَ مُتحرّكاً سُكِّنَ؛ كقولهِ: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾، وإنْ كانَ مُنَوَّناً حُذِفَ تَنْوِينُهُ وسُكِّنَ إنْ لم يَكُنْ منصُوباً؛ كقولهِ: ﴿ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾، فإنْ كانَ منصُوباً فَيُبْدَلُ التَّنْوِينُ أَلِفاً؛ كقولهِ: ﴿فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾.

واعلمْ أنَّ الْتِقَاءَ السّاكنينِ مُغْتَفَرٌ في هذا المَقَامِ؛ كقوله سُبحانهُ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

ويُوقَفُ على الضّميرِ كذلك؛ كما لَوْ قُلْتَ مثلاً: مَرَرْتُ بِهِ، ودَعَوْتُ لَهُ، وكذا يُوقَفُ على المَنْقُوصِ المُنَوَّنِ إنْ كانَ منصوباً بِقَلْبِ تَنْوِينِهِ أَلِفاً مع بَقَاءِ حرف العِلَّةِ؛ مثل: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾، وكذا في حالِ

الرَّفْعِ والجَرِّ بأنْ يُحْذَفَ التَّنْوِينُ وحرفُ العِلَّةِ؛ مثل: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾، أمّا المنقوصُ غيرُ المُنَوَّنِ فَيُوقَفُ عليهِ بإسكانِ حرفِ العِلَّةِ مُطْلَقاً؛ مثل: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾.

أمّا المَقْصُورُ فَيُوقَفُ عليهِ بالأَلِفِ في سائرِ أحوالِهِ؛ مثل: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾.

ويُوقَفُ على ما فيهِ تاءُ التّأنيثِ المُتحرّكةُ بِقَلْبِهَا هَاءً ساكنةً؛ مثل: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾؛ إلاّ إنْ كانَ قَبْلَهَا أَلِفٌ؛ كمُؤْمِنَاتٍ ـ فَتَبْقَى ساكنةً.

أمّا هَاءُ السَّكْتِ فَيُوقَفُ عَلَيْهَا في مَوَاضِعَ ثلاثةٍ:

الأوّل ـ «مَا» الاستِفْهَامِيّة إذا كانتْ مَجْرُورَةً؛ مثل: لِمَهْ، فَإنَّ أَلِفَهَا تُحْذَفُ وُجوباً.

الثّاني ـ الفعلُ المُعْتَلُّ إذا حُذِفَ آخِرُهُ؛ مثل: عِهْ، ولا تَنْهْ.

الثّالث ـ المَبْنِيّ بِنَاءً لازِماً؛ مثل: هِيَهْ، كَيْفَهْ.

أمّا المُؤَكَّدُ بالنُّونِ الخَفيفةِ، فَيُوقَفُ عليهِ بِقَلْبِهَا أَلِفاً إنْ كانَ ما قَبْلَها مَفْتُوحاً؛ مثل: ﴿لَنَسْفَعًا﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

■ ■ ■

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الثّاني ـ الجائز	١٠٤
الثّالث ـ الممتنع	١٠٤
التقاء السّاكنين	١٠٥
همزة الوصل	١٠٦
الإمالة	١٠٨
تعريفها	١٠٨
أسبابها	١٠٨
موانعها	١٠٩
الوقف	١١١
تعريفه	١١١
المحتويات	١١٣